وزارة التعلـــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة –د. الطـــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة :دراسات لغوية

تخصص : لسانيات الخطاب (ل.م.د)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر

لغة الخطاب في الرواية الجزائرية رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمى أنموذجا

إعداد الطالبتين
شامخة نجاة
تناح عفاف

إشراف الدكتور
أ.د. حمداد عبد الله

لجنة المناقشة

01	أ.د : كريم بن سعيد	جـــامعة سعيدة	رئـــيسا
02	أ.د : حمداد عبدالله	جـــامعة سعيدة	مشرفا ومـــقررا
03	أ.د : تامي مجاهد	جـــامعة سعيدة	ممتحـــنا

السنة الجامعية : 1442هـ/ 1441هـ*** 2020م/2021م

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل معترفين

بالجميل لكل من ساهم في هذا البحث؛

ولو بكلمة تشجيع؛

كانت حافزا لمواصلة مسيرة بحثنا.

ونقدم الشكر إلى كل أساتذة وعمال قسم الآداب

واللغة العربية

جامعة الدكتور "مولاي طاهر سعيدة"

كما نشكر الأستاذ المشرف

"حمداد عبد الله"

على نصائحه وتوجيهاته القيمة

طيلة فترة تأطيره لنا.

الإهداء

إلى الذي شق سمعي وبصري وبفضله تم هذا العمل

إلى من قال فيهما جل وعلا:﴿وَ قُلْ رَبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبْيَانِي صَغِيْرًا﴾

إلى الزهر الخالد مما يعطي يبقى مندفقا إلى من رباني

إلى مفخرتي واعتزازي إلى من البسني لباس العفة،

إلى رمز الرجولة؛ إلى اسمى إنسان في الوجود "أبي" أطال الله في عمره

إلى نبع حكمتي وعلمي إلأدبي وعلمي إلى نبع الحنان والأمان،

إلى من حملتني وهنا على وهن في الصغر والكبر "أمي" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى رفقية دربي التي كانت بمثابة الأخت الحنون

إلى من قاسمتني تعب هذا العمل المتواضع "تناح عفاف".

إلىالأستاذ الفاضل "حمداد عبد الله"

إلىصديقاتي : رحمة، حياة، هاجر، أسماء، أحلام، سارة، خيرة

إلى الذين شاركوني حنان الأخوة وعطف الأبوة،

إخوتي: إيمان، منور، أمين، عبد الرزاق

شامخة نجاة

الإهداء

إلى من أوصاني بحفظ القرآن إلى اغلى ما املك في الدنيا

إلى التي حملتني وهنا ووضعتني وأرضعتني عذب الحنان وصفاء الحب

إلى من كانت شمعة تنير دربي؛ إلى من كانت تسقيني دعاء أو عطاء اليوم

"أمي الغالية"

إلى سندي ودعمي في مشواري الذي علمني حب الخير والاعتماد على النفس

الذي جعلني اعرف معنى التحدي والنجاح إلى "أبي الغالي"

كنتما لا تزالاني الشمع الذي لا يجف أطال الله عمركما وحفظكما لي

إلياخوتي:"عبد الكريم، محمد سيد احمد"

إلأخواتي: "فضيلة، رانية، صبرينة، حنان، وهيبة"

إلى رفقية دربي التي كانت بمثابة الأخت قاسمتني تعب هذا العمل

"شامخة نجاة"

إلى من ساعدني في إنجاز هذا العمل "معمرتناح"

إلى صديقاتي الذين جمعتني بهم الدراسة رفقاء دربي في الحياة:

"حنان، مباركة، خيرة، إكرام، رحمة"

تناح عفاف

مـــقـــدمـــة

إن الخطاب الروائي هو من أكثر الأجناس الأدبية التي تبرز فيها دور اللغة ذلك أنه من غير الممكن تصور رواية من غير أحداث، كما لا يمكن تصور رواية خارج اللغة، وهذا ما يجعل اللغة في الرواية تختلف قراءتها من ناقد إلى آخر، فاللغة هي أساس الجمال في العمل الإبداعي.

ولقد كانت إشكالية لغة الخطاب من القضايا التي ارتبطت بتطوير الشكل الروائي ومن هنا كان للخطاب مكان في الرواية، وخاصة في الرواية الجزائرية، حيث جاءت رواية "فوضى الحواس" لأحلام مستغانمي خير أنموذج يجسد أهداف هذا البحث، لما فيه من اهتمام وعناية من طرف الروائية حول لغة الخطاب، ومن هنا يمكن طرح الإشكال التالي:

- كيف كانت لغة الخطاب في الرواية؟
- ما هي أهم مميزات لغة لخطاب في رواية فوضى الحواس عند أحلام مستغانمي؟

وللإجابة على هذا الإشكال اعتمدنا على الخطة المرسومة كما يلي:

- **مدخل**: تطرقنا فيه إلى ذكر تجليات الإبداع في الرواية النسوية الجزائرية، تحدثنا فيه عن مفهوم الأدب النسوي ثم تاريخ الرواية الجزائرية النسوية، وبعدها ذكرنا التجربة الإبداعية في الرواية النسوية الجزائرية.

ثم قسمنا البحث إلى فصلين وكان كالتالي:

- **الفصل الأول**: كان معنون بلغة الخطاب في الرواية واندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول، ماهية الخطاب، وفيه مطلبين الأول مفهوم الخطاب، والثاني الفرق بين

الخطاب والفكر والكلام والنص، أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن أنواع الخطاب وخصائصه، ووظائفه أما المبحث الثالث كان بعنوان تمظهرات الخطاب الواصف في الرواية الجزائرية. فكان المطلب الأول عن مفهوم الخطاب الواصف، والثاني عن دور القارئ في تشكيل الخطاب الواصف، والثالث ذكرنا فيه أهمية الخطاب الواصف في الرواية.

- **الفصل الثاني**: كان مقاربة تطبيقية عن لغة الخطاب في رواية فوضى الحواس واندرج تحت مبحثين، المبحث الأول كان حول قراءة في العنوان ومضمون الرواية، المطلب الأول قراءة في العنوان، والثاني قراءة في مضمون الرواية، أما المبحث الثاني ذكرنا فيه أهم مميزات لغة الخطاب في رواية فوضى الحواس. لنصل في الأخير إلى الخاتمة التي كانت حوصلة حول الموضوع. وبعدها قائمة المصادر والمراجع وفهرس للموضوع.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع، ولقد كان اختيارنا لهذا الموضوع من وراءه دوافع من بينها:

- إلتماس دافع التعريف والتعرف على مسألة لغة الخطاب في الرواية الجزائرية؛
- ثراء الرواية الجزائرية بما فيها رواية فوضى الحواس التي أخذناها كأنموذج.

واعتمدنا في بحثنا على مصادر عديدة وعلى رأسها رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي، ومراجع أخرى أهمها: لسان العرب لابن منظور، استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، دراسات في الخطاب نور الهدى باديس.

وكما هو معروف لا تخلو أي دراسة من صعوبات وعوائق، فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل من بينها: كثرة المصادر والمراجع وعدم القدرة على التحكم فيها، وهذا يرجع إلى الموضوع المتناول وتتشعب المعلومات وتشابهها خاصة في الرواية.

وفي الأخير ترجو أن نكون قد وفقنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله من وراء القصد.

مدخل : تجليات الإبداع في الرواية النسوية الجزائرية

1- مفهوم الأدب النسوي:

إن الحديث عن الأدب النسوي يأخذنا مباشرة إلى صاحبة هذا الأدب وهي المرأة، أو قضايا ومسائل تخص المرأة، فنجد الأدب النسوي إذ هو جزء من هوية المرأة ومن هنا تعرف الأدب النسوي من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

1-1- لغة:

جاء في اللغة: ونسِئَتِ المرأَةُ تُنْسَأُ نَسْأًما لم يتسم فاعله إذا كانت عند أول حبلها وذلك حين يتأخر جنينها عن وقته فيروى أنها حبلى وهي امرأة نسيء.

وقال الزمخشري: النسوة على فعول، والنسيء على فعل والنسوة تسمية بالمصدر في الحديث، أنه دخل على أم عامر بن ربيعة، وهي نسوء فقال لها، ابشري بعد الله خلقا من عبد الله فسمته عبد الله.[1]

كما جاء لفظة نساء في القرآن الكريم وذلك نحو:

- **قوله تعالى:** ﴿يا أَيُها النَّاسُ اتقُوا الَذّي خَلقَكُم مِنْ نَفسٍ واحِدةٍ وخَلقَ منهَا زَوُجَهَا وبَثَّ منْهُمَا رِجَالاً كَثِيرْا وَنِسَاءً واتَقُوا الله الْذي تَسآلُونَ به والأَرَحَامَ إنَّ الله كَانَ علَيكُمَ رَقِيبًا﴾.[2]
- **ومن قوله تعالى:** ﴿يَأَيُهَا النَاسُ إنَّ خَلَقَنَاكم مِنْ ذَكرٍ وَأُنَثَى وجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِل لِتَعَارَفُوا إنّ أَكَرَمَكُمَ عند الله أَتقَاكُم إن الله عَلِيمُ خَبِيرَ﴾.[3]

---

[1] ابن منظور، " **لسان العرب**"، صادر، بيروت، المجلد الأول، مادة (ن، س، ء)، ص 168

[2] سورة النسا، الآية 01

[3] سورة الحجرات، الآية 13

فالقرآن جاء ليعزز مكانة المرأة وأهميتها، ونظرة الرجل للمرأة أنها اقل منه هي نظرة جاهلية لا يقرها الإسلام.

1-2- اصطلاحا:

يعرف الأدب النسوي على أنه " الأدب المرتبط بحركة نصرة المرأة وحرية المرأة وبصراع المرأة الطويل التاريخي للمساواة بالرجل".[1]

فالمصطلح النسوي يعني "الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة، لأي سبب سوى كونها امرأة، فالمجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتمامه"[2]أي أن النسوية توصف أنها نضال لاكتساب المرأة المساواة.

وجاءت منى العيد لتوضح مفهوم الأدب النسوي بقولها: "أميل إلى الاعتقاد بأن مصطلح الأدب النسائي بعيد عن معنى الاهتمام وإعادة الاعتبار إلى نتاج المرأة العربية الأدبي، وليس عن مفهوم ثنائي أنثوي ذكوري، وضع هذا النتاج في علاقة اختلاف ضدي تناقضي مع نتاج الرجل الأدبي".[3]

وهذا يعني أن المرأة تسعى إلى الإبداع، وليس ما تصنعه المرأة هدفه المقارنة بين الرجل والمرأة.

---

[1] اشرف توفيق، " **اعترافات نساء أدبيات**"، دار الأمين، القاهرة، ط 1، 1998، ص 271

[2] صبرينة الطيب، " **آلية السرد في الرواية الجزائرية (دراسة نسوية سلسلة محمد الحجازي 2013)**"، جامعة الحاج لخضر، باتنة، مخطوطة دكتوراه، ص 6

[3] منى العيد، " **الرواية العربية (المستقبل، وبنيته الفنية)**"، دار القرابي، ط 1، 2011، ص 137

وتذهب خالدة سعيد في كتابها " المرأة، التحرر، الإبداع" أن مصطلح الأدب النسوي: " شديد العمومية وشديد الغموض، وهذا من التسميات التي تشيع بلا تدقيق....، وإذا كانت عملية التسمية ترمي أساس إلى التعريف والتصنيف، وربما إلى التقويم فإن هذه التسمية على العكس، تبدأ بتعقيب الدقة، وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم، هذه التسمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل مركزية مفترضة.[1] نفهم من خلال هذا التعريف أن خالدة سعيد لم تحدد ماهية مصطلح الأدب النسوي.

2- تاريخ الرواية الجزائرية النسوية:

إن ظهور الكتابة النسائية في الجزائر، ارتبط بثلاث فترات تاريخية وهي: الفترة الاستعمارية، وفترة حرب التحرير، وفترة الاستقلال، حيث استطاعت المرأة أن تثبت قوتها وجدارتها في الكفاح وحمل السلاح. واستخدمت المرأة كرمز داخل الرواية "فالمرأة في الرواية تحتل نصيبا أوفى وأوفر. وكذا الشأن في الدراسات الأدبية، والبحوث الاجتماعية".[2]

كما أن الوجود الاستعماري في الجزائر كان من بين الأسباب الداعية لظهور الرواية الجزائرية وكل من يطلع على الأدب الجزائري يلاحظ فيه" خاصية الثورة بوصفها هاجسا

[1] منال صالحي، "**خصائص الكتابة النسوية في صلصال لسمر يزك**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والدب، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2017/2016، ص 6

[2] مفقود صالح، " **المرأة في الرواية الجزائرية**"، ط 2، دار الشروق، بسكرة، الجزائر، 2009، ص 09

أساسيا يحرك عملية الكتابة، أو هي تتحرك فيه، والواقع أن هذه الظاهرة لا تدعو إلى الغرابة، مادامت الجزائر حديثة عهد بحرب التحرير".[1]

فالمرأة لم تقتحم كتابة الرواية إلا بعد أزيد من ثلاثين سنة أي أواخر سبعينيات القرن الماضي، حسب معظم الدراسات التي قاربت نشأة الرواية.

"ويرجع سبب تأخر الرواية الجزائرية في فترة الستينات، لأن طرق التاريخ بكل مفارقته الاقتصادية، والسياسية، والثقافية والاجتماعية، زيادة عن أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعده، ولتسهم في ظهور الرواية، ولكنها خلقت التربة الأولى التي ستبنى عليها أعمال أدبية".[2] وهذا ما يدل على أن الرواية ظلت غائبة حتى أواخر السبعينات.

أما المشهد الثقافي فيرى أن أول رواية جزائرية نسائية هي لزهور ونيسي سنة 1979 فهي "تعتبر من أوائلا لأصوات النسائية البارزة التي استطعن أن ينطلقن في الساحة الأدبية من خلال أعمالها في مجال القصة، والرواية".[3]

فمن خلال نصوصها الروائية أثبتت هويتها الأنثوية المتميزة عن هوية الأخر الرجل.

ولعل سبب قلة الكاتبات في الجزائر بعد الاستقلال يتمثل في حواجز التقاليد والعادات. حيث أن كثيرا من الأسماء ما تزال تنشر تحت أسماء مستعارة، أو تشير إلى أسمائها برموز تترك الدارس لا يعتمد عليها لكون الأسماء الحقيقية مجهولة حتى أن إحدى الأديبات التي

---

[1] مخلوف عامر، "**الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)**"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 17

[2] مفقود صالح، " **المرأة في الرواية الجزائرية**"، ط 2، دار الشروق، بسكرة، الجزائر، 2009، ص 29

[3] بشي يمينة، " **نضال المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (كتابات ونيسي أنموذجا)**"، حوليات جامعة الجزائر، جوان 2012، ص 24

قطعت مرحلة في الساحة الأدبية تجيب على سؤال في مقابلة أدبية عما إذا كان هناك ما يعترض دربها بقولها: " الكثير... منها التقاليد. الجهل، الأسوار، الحجاب.

ولم تكن هذه الإجابة في الخمسينات وإنما في عام 1978م، وهناك أكثر من حوار ادلي أو لقاء مع أديبات يملكن القدرة والموهبة، ولكنهن لا يظهرن خشية المجتمع".[1]

ومن خلال هذا يتبين لنا أن التقاليد الاجتماعية كانت عائقا للمرأة، لأنها كانت تنظر للمرأة بمعيار يخالف الرجل وهذا ما أدى إلى غياب حضور المرأة.

3- التجربة الإبداعية النسائية في الرواية الجزائرية:

لقد استطاعت المرأة الجزائرية أن تثبت نفسها في عدة مجالات وخاصة في مجال الرواية، حيث اتخذتها كسبيل للتعبير عن كل ما يلوج في فكرها وذلك لإثبات وجودها، "فلم تكن بنتا وأختا وزوجة وأما فقط، بل كانت أديبة عظيمة".[2]

وخاصية الكتابة هي الصفة الجوهرية الملازمة لإبداع المرأة، حيث تحجز لنفسها موقعا في كل تمييز اصطلاحي يخص إبداعها، في مختلف الأصناف الأدبية، رغم تمايزاتها الداخلية المحتملة، وهي إستراتيجية دفاعية تستعيد الكاتبة بها ذاتها من عالم الصمت والتهميش، وبواسطتها تعيد تشكيل أناها بعيدا عن النمطية ، وفي حل قيود الوضع

[1] يمينة عجناك، " **الكتابة النسائية في الجزائر وإشكاليتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا**"، مجلة الواحات والدراسات، العدد 9،ة 2019، ص 29

[2] سهام مادن، " **مساهمة المرأة في الأدب واللغة**"، رسالة المسجد، العدد السابع، رجب 1429/ جويلية2008، ص78

الجمالي والثقافي والاجتماعي، قيود ذات الأصل والنظرة الذكورية وهذا يعني أن الكتابة التي تقصدها تشمل المجال الإبداعي فقط.[1]

وهذا يدل أن الكتابة خاصية من خاصيات إبداع المرأة، ووسيلة للتعبير عنها.

فالإبداع لدى المرأة في الجزائر نجد أنه كان وليد ظروف صعبة وذلك بسبب الاستعمار، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبح من البعض من النساء يكتبن وينشرن في الصحف والمجلات، ويؤلفن قصص، وينظمن الأشعار ويشاركن في النشاط المسرحي ويمتهن التدريس والتمريض ويعالجن الموضوعات النسوية ومشاكلهن، وكانوا بمثابة لرائدات للنساء الجزائريات، اللائي سيكون لهن دور فريد من نوعه خلال ثورة التحرير ثورة أول نوفمبر (1954-1962).[2]

المرأة المناضلة في الجزائر كان صوتها يعلو إلى جانب أخيها وزوجها، وكان الاستعمار عائقا كبيرا لها، وذلك من خلال أنه لم تظهر أول رواية نسائية بالعربية إلا بعد الاستقلال.

وتحررت المرأة الجزائرية من القيود والضغوطات الظالمة المحيطة بها في حياتها، وكان العلم سلاحها.

[1] نقلا عن: ليندة مسالي، " **المتخيل السردي في الرواية النسوية الجزائرية**"،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخص أدب عربي معاصر، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، المشرف د.بلعباس آمنة، ص 08-10

[2] بتصرف، محمد داود، " **الكتابةالنسوية التلقي، الخطاب والاختلاف**"، دوتوريد، منشورات CRASC، الطبعة 1، 2010، ص 23

قد ساهمت جمعية العلماء في تعليم المرأة " وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس، هو من أول من أولى اهتماما بالمرأة وشؤونها، وفتح أقساما خاصة لتعليم البنات".[1]

وجهود هذه الجمعية في التعليم قد أثمرت، وما يدعونا للحديث عن التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر حديث يشبهه الارتباك لأنه مرتبط بحقيقة المجتمع الجزائري قبل كل شيء، فالإبداع فن ومن أهم قوائم الفن بعد الموهبة الحرية، وعنصر الحرية يبدو عنصرا غير واضح الملامح في الأجواء الجزائرية خاصة ما يتعلق بحرية المرأة".[2]

وعلى هذا جاءت التجربة الإبداعية عند المرأة، لتنادي بتحرير المرأة من قيود المجتمع.

وبناء على ذلك فإن الإبداع الأدبي النسائي في جنس الرواية يكون ذلك الأدب الذي يبرز خاصيات الجوهرية النسائية.

فالرواية النسوية الجزائرية مثلت جنسا أدبيا مستحدثا، في خارطة الإبداع الجزائري، وفرضت نفسها على المستوى الثقافي، والعربي ونجحت على يد كاتبات جزائريات أمثال: أحلام مستغانمي، أسيا جبار، ومليكة مقدم...إلخ.

فالمناخ الثقافي هو الذي افرز جيل كاتبات الرواية الجزائرية ذات التعبير العربي، والأثر في ممارستهن لهذا النوع الأدبي يقترن بمرحلة استقلال الجزائر، وما وفرته المرأة من فرص التعليم وإمكانات العمل، تحقيق لذاتها وتأكيدا لهويتها، مما أسهم في تصدع الأبنية

[1] يمينة عجناك، " **الكتابة النسائية في الجزائر وإشكاليتا قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي أنموذجا**"، ص 30

[2] www.elsakhar.com

الذهنية والسلوكية التقليدية للمجتمع الجزائري نسبيا ما نجم عن التعليم والعمل من تحول في وضع المرأة وأدوارها داخل المجتمع، خاصة بعد أن توفرت على عناصر الوعي التي حفزتها أعلى الفروع إلى التحرر والدعوة إلى المساواة مع الأخر، بعد أن فقدت طوال تاريخها الطويل مقومات الكيان الخاص بها وعناصر الهوية المستقلة بها.[1]

ومن هنا نلاحظ أن الرواية النسوية الجزائرية قد عالجت العديد من القضايا سواء أكانت وطنية، أو سياسية دون أن تغفل عن موضوع المرأة.

[1] بوشوشة بن جمعة، " **الرواية النسائية الجزائرية أسئلة الكتابة، الاختلاف، والتلقي**"، الموقع الإلكتروني https://www.benhedoga.com

الفصل الأول :لغة الخطاب في الرواية الجزائرية

المبحث الأول: ماهية الخطاب

المطلب الأول: مفهوم الخطاب

– مصطلح الخطاب له دروب عديدة ومفاهيم مختلفة ولا متناهية، حتى صار تحديده أخيرا صعبا نظرا لتعدد مفاهيمه، وعليه نعرفه من الجانب اللغوي والاصطلاحي:

1– لغة:

نجد مفهوم الخطاب في معجم العين: " الخطب يسمى الأمر (الذي تقع فيه المخاطبة)

والخطاب مراجعة الكلام (تبادله بين اثنين أو أكثر)، والخطبة مصدر الخطب.[1]

أما في أساس البلاغة فنجد الخطاب " هو مواجهة بالكلام، واحتطب القوم فلانا، اذا توجهوا إليه بخطاب".[2]

وفي مقياس اللغة لابن فارس: "خطب (الخاء، الطاء، والباء) أصلان احدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه مخاطبة خطابا، والخطبة: الكلام المخطوب به الخطب الأمر يقع، وإنما سمي بذلك يقع فيه من التخاطب والمواجهة".[3]

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد، " **كتاب العين**"، دار أحياء التراث العربي، د.ت، مادة خطب، ص 252

[2] الزمخشري، ابن القاسم، " **أساس البلاغة**"، دار صادر، بيروت، ط 1، 1992، ص 176

[3] أحمد ابن فارس، "**معجم مقاييس اللغة**"، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج 1، القاهرة، 1979، مادة خطم، خطؤ، خطب ص 1998

الخطاب إذا هو مراجعة الكلام ، وهو المواجهة بالكلام، أو ما يخاطب به الرجل صاحبه وعكسه الجواب.

كما يعرفه ابن منظور في معجم لسان العرب مادة " خطب" الخطاب هو المخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام، مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، ورجل خطيب، حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء والمخاطبة مفاعلة، من الخطاب والمشاورة".[1]

حسب "ابن منظور" الخطاب لا يكون خطابا ولا يتخذ صفة المخاطبة أو التخاطب ما لم تتوفر فيه عدة عناصر أولها: الكلام وهو الرسالة. ثانيها: المرسل وهو العنصر الأكثر أهمية، فإذا أوجدت هذه العناصر واجتمعت يمكن أن يطلق عليها خطابا، وتتخذ صفة المخاطب عند "ابن منظور".

2- اصطلاحا:

ورد مصطلح الخطاب عند العرب قديما، كما ورد عند الغربيين وحظي باهتمام الألسنيين تحديدا وتحليلا.

2-1- عند العرب:

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية، في عدة مواضيع كما ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها: صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وإذَا خَاطَبَهُمَ الجَاهِلُون قَالوُا سلامًا﴾ سورة الرحمان الآية 60-، والمصدر في قوله تعالى: ﴿رَبُ السَماوُاتِ والارَضَ لا يَمَلكُونَ منهُ خِطَابا﴾ سورة النبأ الآية – 7-، وفي قوله تعالى عن داوود عليه السلام: ﴿وَشَدَدنَا مُلكَهُ وآتِينَاهُ الحِكَمَةَ وفَصَلَ الخِطَابِ﴾.

[1] ابن منظور، **"لسان العرب"**، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 1، بيروت، لبنان، 2007، ص 423

فقد عد الرازي صفة الخطاب فعل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود، معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور، والتي يمتاز بها الإنسان على أجناس العالم الأخرى من الجمادات والنباتات وجملة الحيوانات، بيد أن الناس مصطفون في مراتب القدرة على التعبير عما في الضمير.

كما نجد أيضا اسم المفعول (المخاطب) عند النحاة[1]، للدلالة على طرف الخطاب الأخر الذي يوجه المرسل كلامه إليه وذلك من خلال حديثهم عن المضمرات، وذلك من خلال تصنيفهم للضمائر المتصلة والمنفصلة، بحديثهم عن الألف التي تلحق اسم الإشارة (ذا) مثل: ذلك، ذلكم، ذلكن)[2] هنا نجد حركة الألف مختلفة وذلك على حسب اختلاف أحوال المخاطب من التذكير والتأنيث.

بالإضافة إلى ذلك نجد لفظ الخطاب كانوا عند الأصوليين "فالخطاب هو الأرضية التي استقامة أعمالهم عليها، بل كان هو محور بحثهم، فتقديره بكثير من اشتقاقات كلمة (خطاب) في مواضيع متعددة عندهم، ومن بين الأدلة على ذلك أرادهم لاسم الفاعل (مخاطب) ولاسم مفعول (مُخاطب)بوصفهما طرفي الخطاب".[3]

من هنا يتضح لنا أن الخطاب عند الأصوليين هو الكلام.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " **استراتيجيات الخطاب**"،منارة الغريب، تداولية، ط 1، دار الكتاب العرب المتحدة، بيروت، لبنان، ص 35

[2] نفس المرجع السابق، ص 35

[3] نفس المرجع السابق ص 36

2-2- عند الغربيين:

الخطاب في المنظور الغربي هو الوحدة اللغوية المكتملة التي تتعقد وتكتمل أكثر من جملة، حيث لابد لهذه الجمل م تنسيق وترابط، أي هو الذي يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل".[1]

كما يضيف إلى مصطلح الخطاب يشير إلى الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا، تسهم به في نسق كلي، متغاير وممتد الخواص على نحو يمكن معه اهن تتآلف الجمل في خطاب معين لتشكل نصا مفردا، أو تتآلف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطبا أوسع.

وقد يوصف الخطاب بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي، تنتجها مجموعة من العلامات ولعل ذلك ينحدر أصلا من اشتغال اللسانين عن الكلام بوصفه مظهرا لفظيا خاصا بالفرد، كما نجد الخطاب في كتابات "ميشال فوكو"، اخذ طابعا فلسفيا حيث يقول: " نسمي خطابا مجموعة الأقوال التي تنضوي تحت تشكيل خطابي واحد".[2] معناه أن الخطاب عند "فوكو" يتحدد بوصفه منظومة من القواعد التي تميز مجموعة من المنطوقات التي تنتظم داخل الممارسة الخطابية، وهو منظومة تسمح بتكوين مواضع البحث وذواتها، وتحدد مناطق ولعبة المفاهيم والاحتمالات النظرية، ولم يقتصر الأمر على الذوات الفاعلة.

---

[1] دومينيدد مانغولو، " **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**"، ترجمة محمد يحيفق، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005ن ص 35

[2] اوليفي رويول، " **لغة التربية، تحليل الخطاب البيداغوجي**"، ترجمة لمعمر أركان، إفريقيا الشرق، د.ط، 2002، ص 41-42

بل تعداها إلى الذوات المتلقية، لقد حل عملية تشكيل الخطاب في صلب نظرية الاتصال، معنى ذلك أنه لا يوجد أي معنى للخطب ما لم يكن هناك قارئ يستكشف محمولة دلالي فيه، ويستحضر الجزء الغائب فيه، لذا فإن الخطاب يجمع في جوانبه اللغوية بين المرسل والمتلقين في فعل تواصلي.

أما "هاريس" يعرف الخطاب " بانه ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل، يتكون من مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض، وهذا ما يدل على أن الخطاب نظام من الملفوظات، التي سعى "هاريس" إلى التطريق بصوره عليها، إذ يحلل الخطب كمتتالية من مركبات اسمية وفعلية".[1]

ومن هنا يتضح لنا أن "هاريس" اهتم في أعماله بتحليل الخطب وبتوسيع حدود الوصل اللساني إلى ما هو خارج الجمل.

وهناك من يعرف الخطاب بالنظر إلى ما يميزه بالتعاريف داخل اطار الحياة الأخذ ما فيه بغض النظر عن رتبته من حيث تصنيف اللغويين أي بوصفه جملة أو أكثر أو اقل فلا فرق بين هذه المستويات اللغوية في الخطاب، ويحدد "ابن نفيس" الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بانه كل تلفظ يعترض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقتهما".[2]

[1] المداح كريمة، " **تداولية الخطاب الروائي رواية هوامش الرحلة الأخيرة محمد مفلخ أنموذجا**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، ص 7

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، " **استراتيجيات الخطاب**"، ص 37

أي أن الخطاب وحدة لغوية تفوق الجملة.

وبعد التطرق إلى مفهوم الخطاب عند العرب قديما وعند الغرب نستخلص أهم مميزات الخطاب وهي كالتالي:

- الترتيب (التسلسل في الأفكار والملفوظات)؛
- خضوعه لقواعد الأجناس الآدمية، وهي قواعد أنواع محددة التشفير ويميزه بأسلوبه الخاص، إذ هو عمل فني فرديته هي المميزة لماهيته؛
- الخطاب يبنى على موضوع، وهذا الموضوع لابد أن يكون مفهوما وإلا بطل أن يكون خطابا (أي يجب أن يؤدي الفهم)؛
- الخطاب نشاط تواصلي يؤسس على اللغة المنطوقة.[1]

المطلب الثاني: الفرق بين الخطاب والفكر والنص

الخطاب ليس الكلام الخالص على عكس ما يوحي اللسانيون لكن الخطاب لحقول في بعد اللفظي بل يتسع ليشتمل التقسيم الفكري، كما ذهب "ميشال فوكو" عندما عرج لتاريخ الألفاظ دراسة آلية للتلفظ، والخطاب ليس كلام صراحة بل هو كلام ضمنيا أي الكلام بالمعنى الجديد، فالكلام في ظل لسانيات الخطاب بل يعد ذلك الذي يعبر عما نريد، بل جُعل لنخفي ما نريد، ذلك أن المتكلم يمارس نوعا من غموض أثناء الخطاب، لأنه يعيش منظومات من القوانين وابرز هذه المنظومات الأخلاق والسياسة والعدالة.

[1] بلقاسم حسيني، " **منتدى تحرير الخطاب، المثال، الرحب النسائية**"، www.almothaqar.com

فالخطاب إذا هو الكلام المقموع وهو إفراز موضوعي لرحم المعرفي الذي خص بها الفكر ما بعد الترجمة، وقد شاهد على بزوغ هذا الفكر الذي نجده مستمرا. اذا الجديد في الخطاب هو إحداث نقلة نوعية من ناحية ونقلا من ناحية أخرى في فكر ما بعد البنيوية نقلة نوعية لأنه رغم الألفية المعاصرة غدا فيها الخطاب بديلا عن الفكر ذلك المصطلح الذي كثيرا ما كان يتصدر عناوين الكتب قبل ظهور الخطاب، اذا الخطاب ليس الفكر.

ويقارن " فوكو" بين الخطاب والنص " فيرى أن الخطاب أكثر شمولية من الكلام والنص والكتابة، في أثناء نسيانه لمميزات الخطاب عن غيره، وربط إنتاجه بالعملية الذهنية".[1]

ويتضح ذلك من خلال قوله: " مصطلح اللساني متميز عن النص والكلام والخطاب وغيرها، وشموله لكل إنتاج ذهني سواءا أكان نثرا ام شعرا، منطوقا أم مكتوبا، ذاتيا أم محسوسا، في حين أن اللفظ ليس شأن الأخرى التي تقتصر على جانب واحد،[2]أي أن هناك فرق بين النص والكلام والخطاب، فالفكر مفهوم نظري مجرد واحد عندما تقرأ نصا أو نسمع كلاما، أو نتلقى رسالة أو نشاهد إشارة، لا نفهم فكر مباشرة بل نفهم أولاالأداة التي يصاغ بها الفكر، ويكتشف الغلاف الذي به يتغلف، ولا نصل إلى المعنى، إلا اذا نجحنا في فهم شبكة الرموز المقدمة لنا.

كما نجد بعض الباحثين يفرقون بين النص والخطاب "على أساس الكتابة" ومن ثم التواصل، فالنص والخطاب يتمظهران بشكلهما المتميزين والمختلفين، نجد أن كان عدد الشكلين بنفس المعنى، اصبح بعد ذلك مفهوم النص هو الظاهر من خلال الكتابة، هو

[1] إبراهيم احمد شويحط، عبد القادر شويحط، مرعي خليل، " **نص الشراكةالمفاهيمية بين النص والخطاب**"، ص 1805

[2] نفس المرجع السابٌق

الذي نقرأ هو تلك البنية السطحية الخطية، أو ذلك المظهر الفراقي كما هو مسجل على الورق، أما الخطاب هو صفة النص الذي تميزه عندما يتعدى حدوده الشكلية لتقييم علاقة تواصلية مع خارجه، عندما يتم ربط النص ببنيات خارجية."[1]

يبذل "السعيد يقطين" جهدا للتميز بين مصطلحي النص والخطاب " باعتماده على تحديدان (فان ديك) فيرى أن الخطاب هو في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي ونتيجته الملموسة والمرئية، بينما النص هو مجموعة البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه، فالخطاب هو الموضوع الامبريقي. أو الاختياري والمجسد أمامنا كفعل، أما النص فهو الموضوع المجرد المفترض أنه نتاج لغتنا".[2]

ومن خلال هذا نستخلص أن هناك اختلاف بين النص والخطاب حيث التطبيق والاستعمال"، فالنص لا يكون إلا في التنظير والتعليم الذهني البعيد عن الاستعمال الواقعي للغة، وكذلك فإن النص يدل على المعنى من ظاهره وشكله، وبناء عليه، نستطيع أن نفهم ما قصده الأصوليون في عبارتهم " لا اجتهاد مع نص، بمعنى لا اجتهاد مع نص بمعنى لا اجتهاد مع ما هو معروف وواضح من خلال دلالته المنطوقة المباشرة فلا حاجة للنظر إلى المقام والموقف، لذا نراهم يستعملون عبارات يكون فيها كحلم أو دلالة ظاهرة من المنطوق، ولا نحتاج إلى معرفة الموقف أو المقام".[3]

---

[1] المداح كريمة، " **تداولية الخطاب الروائي، رواية هوامش الرحلة الأخيرة محمد مفتاح أنموذجا**"، مذكرة ماستر، ص 11

[2] نفس المرجع السابق، ص 12

[3] نفس المرجع السابق، ص 12

ويكمن هذا الفرق بأن النص بنية مغلقة يحددها الكاتب، أما الخطاب وجهان ما يقرأه القارئ وما يقوله الكاتب، فالخطاب ليس النص.

المبحث الثاني: أنواع الخطاب وخصائصه ومضمونه

المطلب الأول: أنواع الخطاب

الخطاب كغيره من الفنون الأدبية له أنواع متعددة، ومن أنواعه:

1- الخطاب القرآني:

وهو الخطاب الموجود في القرآن الكريم، " وهو الذي يتضمن موضوعات أساسية كثيرة، حصر عن منهج يضبط جميع مناحي الحياة الإنسانية، فهو يشمل الخطاب العقدي والاجتماعي، والأخلاقي، والسياسي وغير ذلك".[1]

معناه أن الخطاب القرآني هو أفضل الخطابات، وذلك من حيث البلاغة اللغوية، وقوة إعجازه وإبداعه، وهذا دليل على قدرة وعظمة الله هز وجل، وما يميز هذا الخطاب أنه لا ينطق إلا بلفظة لأنه منزل من الله تعالى ولا يجوز تحريفه.

"الخطاب القرآني لا ينطق إلا بلفظة، حيث لا يجوز لقارئه أن يقرأه إلا بلفظ، وإن اختلفوا في لغات المدلول فالخطاب القرآني موجه للناس كافة هاديا وشرا يومكن تأويل مدلوله اللانهائية المستمرة المطلقة المنسجمة مع حاجات الناس في كل زمان ومكان، ولكل الحق في إعادة إنتاج النص الديني معرفيا بالإيمان الحق".[2]

2- الخطاب الإشهاري:

---

[1] عاصم العيد زهد، " **مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور**"، على الموقع الإلكتروني JSPCCHTPS.//JSPDCE.UP.ED.PS

[2] نور الهدى باديس، " **دراسات في الخطاب**"، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، 2008، ص 16

الخطاب ألإشهاري هو الخطاب الذي يستخدم للتأثير على الأفراد، وذلك عن طريق جذبهم سواء عن طريق الأفعال، أو الكلمات من أجل التعرف على المنتج، وهذا ما يسمى بالإشهار، حيث تعرفه جمعية التسويق الأمريكية: " على أنه الوسيلة غير الشخصية لتقديم السلع والخدمات".[1]

إذا الخطاب ألإشهاري له تأثير قوي في أفراد المجتمع حيث يهدف إلى إقناع الجمهور، وللخطاب لإشهاري أنواع عدة منها:

- **الخطاب لإشهاري المسموع**: وذلك من خلال الراديو، الندوات، المحاضرات والخطب.
- **الخطاب لإشهاري المقروء**: وذلك من خلال الصحف، الكتب، المجلات، النشرات، التقارير وغيرها.
- **الخطاب لإشهاري المسموع والمكتوب**: وذلك من خلال التلفزيون.
- **الخطاب لإشهاري الإلكتروني**: وذلك من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.[2]

3- الخطاب السردي:

السرد هو "نقل الأحداث أو الأخبار سواء أكانت من صميم الواقع أم من نسج الخيال أم متنوعة من الاثنين معا"، وذلك ضمن اطار زماني ومكاني، ووفق حبكة فنية متقنة ومحكمة تجذب المتلقي للاستمرار بمتابعة الأحداث المسرودة".[1]

---

[1] تامر البسكري، **"الاتصالات التسويقية والترويج"**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2001، ص 196

[2] الموقع الإلكتروني Mawdoo3.com

اذا الخطاب السردي هو الذي يقوم على السرد، كما حظي بأهمية بالغة في الدراسات الأدبية المعاصرة، وقد أدى إلى نشوء مجال خاص به وقد عرف "بالسردية" أو "علم السرد". كما أن السرد يعد من "أهم الأسس المكونة للنص الروائي، ويستند على النص، ويقوم الحكي على دعامتين أساسيتين: وهو أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة، وان يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة".[2]

ومن هنا نخلص إلى أن الخطاب السردي هو أسلوب متبع في الرواية والقصة، كما أنه أداة للتعبير وله أهمية كبيرة في الأدب.

4- الخطاب الشعري (الإبداعي):

"الخطاب الشعري حمال دلالات وهو ما يفصح عنه النص الشعري قديمة وحديثة، عند تفكيكه إلى مكونات الأصلية: البنى التركيبية اللغوية ذات الاتصال الوثيق بالبنى النحوية من جهة، وجموع البنى البلاغية في تعلقها بالبنى السالفة من جهة أخرى، ما يؤسس ملمحه الأسلوبي الذي يميزه عن سائر أنواع الخطابات الأخرى".[3]

---

[1] Wiki<https://sotor.com

[2] حميد الحمداني، " **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**"، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط 3، 2000، ص 45

[3] عبد القادر عليمي، " **الخطاب الشعري ووجوب الانفتاح الدلالي، قراءة في شعرية الإضمار**"، المعهد العالي للغت بتونس، على الموقع الإلكتروني https://mobse/kaderwordpess.com

ومن هنا يتضح لنا أن الخطاب الشعري هو عبارة عن تعبير لغوي، كما أنه هو من الوسائل التي يستخدمها البعض في التأثير على الأخرين، ويتميز بالإبداع في اللغة، وهو لغة قريبة يحبها المتلقي لأنها تؤثر في وجدانه.

يقوم الخطاب الشعري الإبداعي على ستة عناصر كما حددها "جاكسون"، تغطي كافة وظائف اللغة بما فيها الوظيفة الأدبية، فلقد وجد أن السرعة الأساسية التي من أجلها وجد النص وهي الاتصال، وذلك من خلال عناصر الاتصال التي عرضها "جاكسون" وهي: الرسالة والمرسل إليه، والمرسل، والقناة، والسياق، والشفرة.[1]

من هنا تظهر لنا أهمية الخطاب الشعري في النص.

5- الخطاب النفعي (الإيصالي):

إن الغاية من النفعي هو إيصال فكرة أو معلومة مقصودة، وهو يقوم على لغة نفعية استهلاكية مباشرة، وهذا طبيعي مادام الإيصال هو غايتها، ومدام الخبر والإفهام عبر الرسالة المنقولة هو هدفها، لذا فإن المرسل يقول فيها لغته المكتسبة طبيعيا، ويخضع عفويتا ودون تكلف أو أعمال للذهن إلى فضاء المكونات القاعدية المتعارف عليها صوتيا أو تركيبا، أو صرفا، أو معنى ودلالة، وهو في التزامن هذا يعبر عليها عن خضوعه إلى قضاء الاتفاق الحاصل مع المرسل إليه".[2]

[1] اوكان عمر، " **اللغة والخطاب**"، ترجمة إبراهيم نور رشيد وأخرون دار المعارف الإسلامية، مطبعة الشعر، القاهرة، ص 5

[2] دومنيك مانفو، " **المفاتيح لتحليل الخطاب**"، ترجمة محمد تيحياتن، ط 1، دار الأفاق، الجزائر، 2005، ص 35

أي المقصود من الخطاب الإيصالي هو المرسل فيما يريد الإخبار عنه للإيصالوالإفهام، كما أن عملية الإيصال لا تكون إلا بوجود الأقسام الثلاثية (المرسل، والمرسل إليه والمتلقي) والخطاب الإيصالي يقوم على لغة نفعية استهلاكية مباشرة، وهذا طبيعي مادام الإيصال هو غايتها، ومدام الخبر والإفهام عبر الرسالة المنقولة هو هدفها، لذا فإن المرسل يقول فيها لغته المكتسبة طبيعيا، ويخضع عفويا ودون تكلف أو إعمال للذهن إلى فضاء المكونات القاعدية المتعارف عليها صوتا أو تركيبا أو صرفا أو بمعنى ودلالة، وهو في التزامه هذا يعبر عليها عن خضوعه إلى قضاء الاتفاق الحاصل مع المرسل إليه".[1]

6- الخطاب الصحفي:

الخطاب الصحفي هو فن من الفنون الإعلامية والذي يهتم بإذاعةالأخبار بطريقة صحيحة ودقيقة، حتى يسهل فهمها عند الناس، ويعرف أيضا بأنه التوجه لمجموعة من الأفراد عن طريق مخاطبتهم من أجل تعريفهم بشيء ما، أو الحديث معهم حول موضوع معين، ويعتمد الخطاب الصحفي بشكل رئيسي على أسلوب الإقناع".[2] ومعنى ذلك أن الخطاب الصحفي يعتمد على الحجج والبراهين وذلك لأجلالإقناع.

ويعرف أيضا بأنه الخطاب الذي تعتمده الصحافة في نشرها للأخبار المحيطة بجميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية وغيرها فتنوع المواضيع في الخطاب الصحفي من اجتماعي وسياسي واقتصادي، مستعينا باللغة بسيطة يفهمها كافة المجتمع. اذا هو "

[1] شروق خليل، "**دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، اشهارات تلفزيونية سياحية أنموذجا**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم الآداب واللغات، ص 12

[2] موسوعة كله لك، " **مفهوم وتعريف ومعنى الخطاب الصحفي**"، موقع الإلكتروني wiki.kolk.com

يمثل نوعا من أنواع الخطاب بعامة لاتصاله بالحياة الإنسانية بشكل مباشر، فيؤسس للقيمة الاجتماعية والأخلاقية والحضارية، ناهيك عن القيمة التجارية فهو وإن ارتبط ارتباطا وثيقا بالدعاية بمفهوم عام، إلا أنه يطبق في الممارسة اللغوية والأيقونة قيمة ثقافية ذات سمة إيديولوجية غالية تحاول أن ترسخ لدى المستقبلين".[1]

7- الخطاب الإعلامي:

الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية، وهو مجمل القول والفعل، ويقوم الخطاب الإعلامي، بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام، ومما لا شك فيه أن معظم الخطاب الإعلامي له تحيزاته سواء كانت معلنة أو غير معلنة، لذلك فمن الأفضل تحليل عمليات الاتصالوالإعلام من حيث التكوين، والملكية ونظم العمل، وطبيعة الجمهور والنظام السياسي وما تنتجه من خطابات للتعرف على مدى قدرتها وثقتها في نقل الواقع، وما الذي تخفيه، ومن شروط الخطاب الإعلامي:

- تحديد الهدف من الخطاب الإعلامي؛
- تحديد الجمهور أو الفئة المستهدفة؛
- تحديد لغة وأسلوب الخطاب المناسب حسب مستوى ثقافةالجمهور المخاطب؛

[1] شروق خليل، " **دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهارياشهارات تلفزيونية سياحية أنموذجا**"، مذكرة شهادة الماستر، قسم الآداب واللغةالعربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 13

- تحديد الوقت الذي يقتضي أن يستغرقه الخطاب.[1]

الخطاب الإعلامي هو الذي "يضمن حركية الاتصال المستمرة، وهو ما يجعلنا نميز في الخطاب الإعلامي بين مقولتين أساسيتين: المعلومات الجديدة التي يعتمدها الصحافي ولا يعرفها المتلقي، والمعلومات الجديدة التي يعتمدها الصحافي ولا يعرفها المتلقي، إما لأنها محققة فزيائي في السياق المشترك، أم لأنها مشار إليها ضمن نص خبري محدد".[2]

اذاالخطاب الإعلامي عمليةمستمرة ومعقدة تتفاعل فيها قوى ومتغيرات محلية ودوليةتعكس تاريخ وأوضاع وثقافة مجتمعات.

8- الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي هو الذي يستخدم في مجال السياسة:" ويتميز بأسلوب موضوعي والذي يهدف بشكل أساسي إلى تقديم العديد من الاقتراحات والحلول لتحسين الأوضاع، كما تدعو المتلقي إلى الاتباع بهذه الأفكار والاقتراحات من خلال عبارات افتتاحية تتخللها البراهين والحجج، والخطاب السياسي عادة ما يظهر بكثرة في فترة الانتخابات لأن جميع المترشحين يسعون لإقناع الشعب لاختيارهم".[3]

يستخدم الخطاب السياسي للإقناع، وذلك بتقديم الأدلة وذلكمن أجل تصديق برنامجه ورؤيته السياسية.

---

[1] مفهوم الخطاب الإعلامي الموقع الإلكترونيMaodoo3.cm

[2] فايزة يخلف، " **مناهج التحليل السيمائي**"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط 1، 1439 هـ/2012م،ص 118

[3] جلال خيرة، " **مستويات تحليل الخطاب الإعلامي**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم الأدب العربي، تخصص لسانيات وتحليل الخطان جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص 5

المطلب الثاني: خصائص الخطاب

خصائص الخطاب كثيرة ومتعددة منها الإكثار من الجمل الخبرية والأساليب اللغوية فيه كالتوكيد والاستدراك والنفي ومن بين خصائص الخطاب ما يلي:

1. يهدف إلى جذب المخاطب إليه وجعله في قلب الحدث؛
2. لابد أن يراعي الشروط المهنية والأخلاقية التي تجعل الكاتب الصحفي يتحلى بالدقة والمسؤولية والأمانة عندعرض الخبر؛
3. يعتمد على الإثارة الشكلية عند نقل الخبر عن طريق مكان عنوان ومساحته في الجريدة ونوع الخط المكتوب به الخبر؛
4. وجود الأمانة في توثيق الخبر بذكر مصادرها إن كانت عامة أو رسمية؛
5. تنسيق الخبر والمعلومات الجددة وترتيبها بما يجذب القارئ ويجعله ملما بالفكرة كلها، من خلال البدء بالاهم ثم الأقلأهمية ثم الأقل وهكذا؛
6. الحرص على كثرة الجمل الخبرية في الخطاب والبعد عن الإنشائية لطبيعة الخطاب؛
7. استخدام أساليبالتوكيد والاستفهام والاستدراك والنفي عند كتابة الخطاب؛
8. تنسيق الجمل والعمل على صياغتها بأسلوب سليم وصحيح مع تقييم الخطاب لفقرات لراحة القارئ ولعدم شعوره بالملل والثقل؛
9. استخدام مصطلحات الصحافة عند كتابة الخطاب مثل اعلن وصرح وقال.[1]

[1] "**خصائص الخطاب**"، عالم المعرفة، موقع إلكتروني ma3refh.com

المطلب الثالث: وظائف الخطاب

يمكن توضيح الخطاب على النحو التالي:

1- **الوظيفة الانفعالية:** وهي توظيف اللغة وجعل المرسل مركزا للخطاب وبالتالي هي تشير إلى موقعه مما يتحدث عنه وتهدف إلى تقديم انطباع صادق أو كاذب عن مرسل الخطاب، لأنها تكون انطباع عن انفعال معين.

2- **الوظيفة الافهامية:** ويكون التركيز على المستقبل، ومحاولة إيصال المعلومة له بأي شكل، ولفت انتباه ويمكن استخدام بعض جمل الأمر وتعمل على تحديد العلاقة بين الرسالة والمرسل إليه للحصول على ردة فعله.

3- **الوظيفة المرجعية:** تتوجه إلى مرجع المشترك والمتفق عليه بين المرسل والمستقبل، والتركيز على نقاط الاتفاق فهي المبرر للتواصل.

4- **وظيفة ما وراء اللغوية:** وتهدف إلى خدمة المناطق واللسانين، وتسمى أيضا باللغة الشارحة أو الوصفية.

5- **الوظيفة الانتباهية:** وتستخدم اللغة لبقاء الاتصال، وتستخدم ألفاظ مثل: أتسمعني؟ هل أنت معي؟

6- **الوظيفة الشعرية:**لإبراز الجانب الجمالي في الخطاب.[1]

[1]الموقع الإلكتروني: hyatoky.com تاريخ الاطلاع يوم 30 افريل 2021

المبحث الثالث: تمظهرات الخطاب الواصف في الرواية

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الواصف

الخطاب الواصف يعرفه "جيرار جنين" على أنه: " سرد واصف Métarécitأي مروى في الحكاية، أو حديث الرواية عن الرواية، أو الحكاية عن الحكاية".[1]

معناه أن هذا الخطاب هو تعليق الرواية على ذاتها وكلامها على نفسها، حيث سماه "جيرار جنين" اختراقسردي، ويقصد باختراق سردي " هو كل تدخل في العالم القصصي، يقوم به السارد أو المسرود له الخارجان عن الحكاية".[2]

وكذلك نجد تعريف " جن ريكاردو" Jean Ricardor للخطاب الواصف بقوله: " بأنه يقوم على وعي القصة بنفسها"،[3] وهذا نوع من أنواع الرواية التي تتحدث عن ذاتها وكلامها عن نفسها.

بينما نجد "بيارفان هوفل" Piaruar Hennvel" يوسع دائرة النصوص التي تنتمي إلى الخطاب الواصف فهو لا يقتصر على الخطاب النقدي الذي دخل في نسيج الروائي الحكائي"،[4] وذلك أنه يشمل الملفوظات خارج النص مثل: العناوين وكلمات الإهداء والحواشي والملاحق.

---

[1] آمنة بلعلي، " **المتخيل في الرواية الجزائريةمن المتماثل إلى مختلف**"، دار الأمل، تيزي وزو، د.ط، 2006، ص 157

[2] سميرة شبشوب، " **السخرية في الخطاب الروائي الواصف –رواية العجب العجاب–" لأحمد المديني أنموذجا**"،مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 19 ماي 2016، تمنغست، الجزائر، ص 78

[3] المرجع نفسه،

[4] المرجع نفسه،

وأيضا "رولان بارت" يقصد بالخطاب الواصف بأنه " حديث الرواية عن الرواية ونجد ذلك في كتابة Comment Prépare Leroman وهذا ما عرف بالخطاب على الخطاب، وهذا المصطلح يشترك مع مصطلحات أخرى متشابهة كالميتا لغوية (اللغة الواصفة/: أو ما وراء اللغة (Métalanygr) والميتاتواصل (Métacommuction) في دلالة على جعل اللغة نفسها موضوعا للكلام من حيث قواعدها المجردة وصيغها التعبيرية.[1]

أي أن الخطاب الواصف يتخذ مستويات عديدة وذلك من خلال فتحه مجال للتواصل.

المطلب الثاني: دور القارئ في تشغيل الخطاب الواصف

إن القراءة هي ما تمنح أي عمل أدبي إبداعي قيمته، أدبا كان أو نقدا، لأنها تبعث فيه الحياة، بأحياء المعاني مع كل قراءة جديدة، كل قارئ يقدم قراءته الخاصة هذا أولا، ثانيا تهدف تلك القراءات إلى تقديم وجهات نظر وفق منهجية القارئ، ولأن القراء يتفاوتون فيما بينهم لأن هناك القارئ العادي والقارئ الناقد، فإن الأمل قائم بأن يقدم قارئ ما أفكار جديدة.[2]

كما قد اعتبره قراءة القارئ للنص وتحليله للخطاب قراءة واصفة، فالقارئ المقصود هنا هو القارئ النموذجي.

[1] محمد القاضي، " **معجم السرديات**"، الدار الدولية للناشرين المستقبليين، تونس، ط 1، 2010، ص 176

[2] ينظر لمرتاض عبد المالك، "**في نظرية النقد، متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها**"، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 221

والقارئ النموذجي عند " إيكو" هو القارئ الذي يفكر فيه الكاتب أثناء الكتابة، ويتجلى ذلك في قوله " نحن نفكر في قرئ ما أثناء الكتابة تماما كما هو حال الرسام، الذي يفكر في المشاهد أثناء رسمه للوحة، فبعد لطخة من لطخات الفرشاة تتراجع إلى الخلف خطوتين أو ثلاث خطوات، إنه ينظر إليها مشاهد ما، ضمن شروط إضاءة مناسبة ويأملها وهي معلقة على الحائط".[1]

فالكاتب لا يكتفي بالتفكير في القارئ أو توقعه إنما يعمل على بنائه أثناء كتابة النص.

القارئ النموذجي في نظر "إيكو" هو استراتيجية مبثوثة داخل النص، ويبقى دور القارئ في تشكيل الخطاب لواصف وذلك من خلال امتلاكه الكفاءات والمهارات، وقدرته على إنتاجتأويلات يكون قادرا على إعادة بناء نص جديد"، فمهوم التأويل يستلزم إمكانية توظيف مقطع لغوي لاعتباره هؤلاء لمقطع اخر ينتمي إلى لغة ذاتها".[2]

وقد ورد ذلك في التعريف الذي خصصه "إيكو" للقارئ النموذجي في كتابة القارئ في الحكاية يقول: " القارئ النموذجي إن هو إلا جماع شروط النجاح أو السعادة التي وضعته نصيبا، والت ينبغي أن تستوفى في تسبيل أن يؤول نص ما تأويلا صحيحا".[3]

---

[1] امبيرتو إيكو، " **آلية الكتابة السردية (نصوص حول تجربة خاصة)**"، ترجمة سعيد بنكران، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1، اللاذقية، 2009، ص 50

[2] أمبرتو إيكو، " **سيمياء التلقي**"، ترجمة: محمد العماري، مجلة علامات، العدد 10، 1999، ص 07

[3] امبيرتوإيكو، " **القارئ في الحكاية (التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)**". ترجمة أنطوانأبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1996، ص 77

على القارئ الاعتراف بمشروعية القراءة ليصبح قارئا نموذجيا كما تحتاج القراءة إلى قارئ ثري من الناحية المعجمية، ويتوجب عليه المعرفة اللغوية، ويكون له الكفاءة الموسوعية التي تؤهله.

حيث يقول "إيكو" في هذا الصدد " إن واجب القارئ الجمالي هو الإقرار بشرعية القراءة الأولى وباستقلاليتها".[1]

المطلب الثالث: أهمية الخطاب الواصف في الرواية

تكمن أهمية الخطاب الواصف في توليد قراءة واصفة تسعى إلىإحياء النص وتميزه، وذلك بإعادة قراءته قراءة واصفة تثبت في الحياة من جديد، وهذا من خلال تفجير طاقاته وتحرير مكوناته والخوض في دلالته، وبهذا تكون قد طرحت جملة من المفردات الناشئة عن مفردات اللغة الموضوع. ويظهر ذلك بما استبدلنا هذه المفردات بعلامات متعددة ولا نهائية لطرح علامات لغوية وغير لغوية، ومن هنا يتضح لنا أن اللغة الواصفة تعتمد على بعض المبادئ السيمائية.[2]

الخطاب الواصف هو الذي يصف العملية الإبداعية حيث نجد هذا عند "جميل حمداوي" حيث يقول عن الخطاب الواصف: " هو ذلك الخطاب المتعالي الذي يصف العملية الإبداعية نظرية ونقدا، ما يُعنى هذا الخطاب الوصفي برصد عوالم الكتابة الحقيقية والافتراضية والتخيلية، واستعراض طرائق الكتابة وتشكيل عوالم متخيل السرد،

[1] امبرتو إيكو، " **آلية الكتابة السردية (نصوص حول تجربة خاصة)**"، ص 147

[2] سومية قاضي، زهرة مقراوي، " **الخطاب الواصف في تجريب النقد الروائي الجزائري، قراءة في نماذج تحليلية**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغةالعربية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص 21

وتأكيد صعوبات الحرفة السردية، ورصد انشغالات المؤلفين السراد، وتبيان هواجسهم الشعورية واللاشعورية، ولاسيما المتعلقة بالأدب وماهيته ووظيفته واستعراض المشاكل التي يواجهها المبدعون".[1]

فمن خلال تعريف الذي ذكره لنا " جميل حمداوي" يتضح لنا أن الخطاب الواصف له أهمية كبيرة، حيث يحقق لنا وظيفة وصفية تعمل على شرح هذا الإبداع من خلال تفسير آلياته الفنية والجمالية.

وهذا الخطاب اتخذت رواية فوضى الحواس الجزائرية وخاصة في ثلاثية أحلام مستغانمي "ذاكرة الجسد، عابر سرير، فوضى الحواس".

[1] نضال عبد الجبار حسوني الخفاجي، " **المبنى الميتاسردي في رواية (راهبة والدين) لأدوار الخراط**"، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42، ص 1422

الفصل الثاني:مقاربة تطبيقية عن لغة الخطاب في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي

المبحث الأول: قراءة في العنوان ومضمون الرواية

المطلب الأول: قراءة في العنوان رواية " فوضى الحواس"

1- **الرواية:** فنجد مما لا ريب فيه أن المصطلح صعب التحديد فهو جامع ومانع، وورد في لسان العرب لابن منظور " ورد بالكسر، ومن اللبن يروي ريا، ويقال للناقة الغريزة هي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل فأراد أن دِرتها تعجل قبل نومه والرواية المراد بها الماء، والرجل المستقي أيضا رواية ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه".[1]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، وارتبط ظهور الرواية بنشوء الطبقة البرجوازية التي حررت الفرد من التبعيات".[2]

يتضح لنا أن الرواية مدلولها مشترك وتفيد عملية انتقال وارتواء وجريان ماء هذا من جانب مادي أم النصوص والأخبار من جانب روحي.

وورد أيضا في المعاجم والقواميس نجد أن الرواية تدل على " روى وهو ريان وهي ريا وهو رواه وقد روي من الماء وارتواءه، وأروى الولد، ورواه عنه رواية من ماء، وله رواية يستقي عليه وهو يعبر السقاء والجمع الراوي".[3]

---

[1] ابن منظور، " **لسان العرب**"، ناشرون لبنان، بيروت، ط 2، ج 3، 2000، ص 30

[2] فتحي إبراهيم، "**معجم المصطلحات الأدبية**"، المؤسسة العربية للناشرين، الجمهورية التونسية، د.ط، 1998، ص 176

[3] جر الله محمود بن عمر الزمخشري، " **أساس البلاغة**"، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1998، ص 327

كما تعتبر الرواية "سرد نثري خيالي طويل عادة تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافهما الأهمية باختلاف نوع الرواية".[1]

وهو ما تعتبر الرواية "شكل فني تصب فيه أفكار وآراء وأحاسيس الفنان المبدع وهذا الفن يتشكل بتشكل أو تتم صياغته بالأسلوب والبناء اللغوي الذي هو خطوة من خطوات تحولها إلى قصة".[2] وتدوين الأحداث وكتابتها هو مرحلة تالية من المراحل أخرى سابقة ترتب فيها الأحداث وتتعدد لسمات، المميزة للشخصيات والأمكنة وتتضح رؤية الكاتب مما يجعل من اللغة وسيلة يلجأ إليها لنقل حكايته.

نفهم من خلال هذه التعريفات أن الرواية هي سرد أحداث وقعت في زمن معين مبرزة لنا شخصيات تسلسل أحداث عن طريق مكونات وعناصر تتشكل عند العمل الروائي.

وتعتبر الرواية عملا فنيا، يتمحور حول موضوع تندرج تحته أحداث متنوعة، تستند على بطل، وقد تتعداه إلى بطلين أو أكثر، فترتكز على شخصيات محورية في سير الأحداث ومدتها سرد وتصوير السلوك الفردي والجماعي من مشاعر وانفعالات.

ومن المفردات أيضا التي وردت في العنوان فوضى الحواس وتعريفها في اللغة ورد في معجم القاموس المحيط على النحو التالي:

[1] مجدي وصة كامل مهندس، "**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**"، ط 2، 1954، ص 182

[2] إبراهيم صحراوي، " **تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية لرواية جهاد المعيين جورجي زيدان أنموذجا)**"، دار الأفاق، الجزائر، ط 1،1999، ص 34

"فوض إليه الأمر تفويضا رده وسلمه إليه والمرأة زوجها بلا مهر ويقال تفاوض الشريكان في المال تفاوضا اشتراكا في جمعه وتساويا ويقال أموالهم فوضى بينهم أي شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم".[1]

وفي الاصطلاح فإن كلمة فوضى نجدها "(بالإنجليزيةBisordre) بمعنى فقدان النظام والترابط بين أجزاء مجموعة أو جملة أجسام سواء كانت جملة فيزيائية أو مجتمع الإنساني أو اضطرابات قبلية أو سياسية مثل فقدان الأمن في منطقة معينة".[2]

ومن خلال هذا المفهوم ينتج معنى الفوضى التي تدل في هرم على التشتت والتذبذب وفقدان النظام، وقد أصبحت الروائية في حوسها بهذا التشتت فقد قدمتها هاته الحواس في الوصول إلى حقيقة التي كانت تبحث عنها.

أما لفظة الحواس نجد أن الحواس: تعني في معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي بأنها: " المشاعر الخمس منها السمع والبصر والشم والذوق واللمس والباطن منها الذكر والفكر والتصور والفهم و المراءاة وهم من مخترعات الفلاسفة وحواس الأرض هي البرد الريح والجراد والمواشي قيل ذلك يتتبع الآثار لنبات الأرض".[3]

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز الابادي،" **قاموس المحيط**"، ج 3، دار الجبل، بيروت، د.ط، 1992، ص 388

[2] وكيبيديا الموسوعة 2021 ماي، wikipediaorg/wiki

[3] خليل احمد فراهيدي، " **معجم العين**"، تحقيق عبد الحميد هنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 168

وجاء في موسوعة ويكيبيديا الحرة أن " الحواس الخمس هي التي ممتلكها الإنسان وهي بمثابة النوافذ الطبيعية بينه وبين العالم الخارجي التي تربط الوجود الخارجي بذهنية الإنسان وتبعها أرسطو ما قبل الميلاد".[1]

وهذه الحواس هي:

- **السمع**: وهو قدرة الأذن على التقاط ترددات الموجات الصوتية المنتقلة عبر الهواء وإدراكها بواسطة الأذن.
- **البصر**: فالبصر أو الرؤية هو قدرة الدماغ والعين على كشف الموجة، الكهرومغناطيسية للضوء لتفسير صورة الأفق المنظور بواسطة العين.
- **الشم**: هو قدرة الأنف على تمييز الروائح المتنوعة، وبواسطة الدماغ يتم التمكن من تمييز الروائح، المختلفة والمختلطة ليدرك نوعها.
- **التذوق**: وهو قدرة اللسان على تمييز الطعم والتذوق للمواد المختلفة فعند تمرير الأطعمة عبر الفم يستطيع اللسان تمييز تلك الأذواق المختلفة بواسطة براعم اللسان.
- **اللمس**: هو قدرة الأطراف على تمييز سمات الأشياء والتعرف على خصائصها.[2]

هذا كله مصطلح فوضى والحواس وهذان المصطلحان قد سميت بهما الرواية فوضى الحواس"، وقد وفقت أحلام إلى حد ما اختيار هذا العنوان الذي يعتبر كعتبة يدخل من

[1] ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة، org.wikipidea/org/wiki يوم 29 يناير

[2] المرجع السابق

خلالها القارئ إلى مضمون النص فجسدت لنا ببراعة جمالية هادفة تلك الفوضى التي ضربت عمق المجتمع الجزائري من خلال ضياع الحقوق والاستبداد السياسي والاستغلال الاقتصادي.

المطلب الثاني: مضمون الرواية

أصدرت أحلام مستغانمي بعد نجاح ذاكرة الجسد الجزء الثاني من ثلاثيتها "فوضى الحواس" التي تعد من الروائع الثلاثية للكاتبة أحلام لتبنيها بأسلوب شق ولغة مفعمة بالحساسية فهي تكشف العمق الوجداني عند المرأة.

هي أحداث جعلت للحواس فوضى، تتراوح بين كلمات جديدة أهمها بدءا، طبعا، حتما ودوما وقطعا، وما هو حلها، وتبدأ القصة برواية عن رجل ذو فلسفة غريبة فوضوية يلتقي بامرأة ضعيفة، والرجل صاحب قرارات قاطعة، وفتاة تحب الصيغ الصبيانية والوعود الكاذبة، فاقتصرت الرواية على شخصين رئيسيين "هو" و"حياة" كانت قصة حب قصيرة من تأليفها تقوم على حوار بين حبيبين.

وهي قصة حب كتبتها بعد عامين من الصمت والقطيعة، وكانت بدايتها يوم شراءها الدفتر الأسود، فالبطلة كانت متزوجة ضابطا وكان بعيدا عن انشغالها العاطفي، بانشغال عمله، كانت تعيش معه وقلبها مع غيره، إنما تزوجت السلطة، كانت تشعر بتسلطه باستمرار، ومن الواضح أن الساردة منبهرة بشخصية البطل "هو" أو صاحب المعطف كما يحلو لها أن تسميه، لأنها تريد أن تخلع من ذلك الرجل همسة تواصل كتابة القصة ثم تروي لنا ذهاب البطلة إلى السينما فانشغلت برجل من خلال عتمة حواسها

وكيف جلست أكثر من ساعة جوار رجل لم تعر له أي اهتمام فهي كانت مشغولة برجل اخر يجلس أمامها، لكنه ظل مشغولا عنها بمتابعة الفيلم، فتبدأ الأحداث حينما تلتقي بمن نظن أنه الشخص المعني والذي يشبه بطل الجزء الأول من ثلاثيتها.

فالبطل كان رساما يهوى رسم جسور قسنطينة وهي كاتبة لذلك كان الحوار بينهما عميق.

يعكس عنوان (فوضى الحواس) الكثيرعن محتواها ومضمونها بصورة مشوقة فهي خليط من العواطف المتناقضة والمتذبذبة ما بين الكره والحب والحزن والفرح والمغفرة والرغبة بالانتقام، إذ يشعر القارئ وكأنه وجد صراع حسي داخله يصعب القدرة على تحديد الجانب الطيب والخير في الرواية، وتميزه عن الجانب المقابل الأخر، ولا تتوقف الرواية عند هذا الحد فهي تتطرق إلى الجانب السياسي يتسلسل لا يشعر معه القارئ بالحياد أو الملل.

وفي ختام مضمون الرواية تبين القول أنها قصة رائعة تنقل الكاتبة بين ثنايا النضال الجزائري والمرأة الجزائرية بالإضافة إلى تراث قسنطينة، فتجد نفسك أمامثورة أدبية لغوية في جل الكتاب وصفحاته، فأحلام تجيد كتابةالحواس وكتابة الفوضى، فعندما تخوض مع الأحداث التاريخية تجد نفسك منخرطا مع الأبطال ولا تعرف أين تنتهي حدود ورق الرواية التي في يدك.

المبحث الثاني: مميزات لغة الخطاب عند أحلام في "فوضى الحواس"

اللغة هي الوسيلة الرئيسية للتواصل بين البشر، وهي تختلف من مجتمع إلى اخر، وهي التي تعبر عن هوية الشعوب والأمم فعندما يتحدث الأفراد بلغة معينة يدل على ثقافتهم وتاريخهم. ومن هنا كان للغة في الرواية عادة ما تكون بسيطة لأنها خطاب موجه إلى مختلف شرائح المجتمع، وهي تعبر عن لغة شرائحه الاجتماعية المفتوحة، إلا أن الروائي العربي الحديث اصبح يرتقي بلغته في سرده الروائي لتتحول الرواية إلى رواية شعرية.

إن الأدب بشكل عام إبداع يتم من خلال اللغة وما من علية تواصل تتم إلا عن طريق اللغة، فالتفكير والمعرفة والعلم يتم من خلال اللغة، والتعامل مع الناس في المجتمع من أجل تلبية المتطلبات والحاجات اليومية فلا شيء يوجد خارج نطاق اللغة، ولا شيء يوجد دون لغة، إن تشابه اللغة في الرواية فوضى الحواس بالشعر بارز من خلال لغتها والمقاطع الشعرية في النص: " لأننا قد نعتبر الرواية على مقاطع شعرية إذ عملنا بها مقص المتعقب، مقاطع تبدو كأنها شعرا منثورا أو شعرا منظوما.[1]

ومن بين لغات الخطاب التي استعملتها الروائية أحلام مستغانمي هي:

- **اللغة الشعرية:**

اقترن ظهور اللغة الشعرية في الرواية العربية، مع ظهور الرواية الحديثة التي جعلت من هذه اللغة علامة من علاماتها البرزة. وقد ترافق ذلك مع التحول، الذي طرأ على الأدب بصورة عامة، وهي الرواية بصورة خاصة، في مرحلة الستينات من القرن الماضي وقد

[1] **جماليات التناص في فوضى الحواس**، univ-tiaret.dz

استخدمت الرواية الحديثة هذه اللغة الشعرية بهدف استخدام سحرها وجمالتها وتوترها للتأثير في المتلقي، من خلال السحر الذي تمارسه هذه اللغة عليه، كما يقول الناقد الروسي ياختين مؤكدا " على دور هذه اللغة في إخفاء البعد الإيديولوجي فيها، والتمويه عليه في الرواية".[1]

الشعرية في الرواية ليست منزاحة في جوهرها عن الشعرية في القصيدة التي تعني فيما تعنيه"، مجموعة المبادئ الجمالية التي تقود الكاتب في عمله الأدبي التي تحقق التجاوز والسمو".[2]

إن سر نجاح مستغانمي في روايتها مصدره شعرية لغتها، ولا يقتصر على سحر حكاياتها وحبكة السرد فيها، إن شعرية فوضى الحواس هي ذلك الوهج البراق التي تثيره النصوص الغائبة داخل الخطاب.

فاللغة لدى أحلام مستغانمي لغة انزياح، تحاول أحلام من خلال هذه الرواية فوضى الحواس أن تتجاوز القواعد السائدة والمبتذلة لتغيير في لغة الرواية إلى فضاء أوسع، ولا تعني باللغة هنا كلمات النص المجردة بل ما وراء اللغة، كينونة اللغة في حدذاتها، هو ما يهمنا، تحمل الناصة لغة نصها أقصى ما تستطيع البوح به أو الإيماء إليه، فهذا الانحراف والانزياح اللغوي، يخرج النص في مجاله التفهمي إلى مسار جمالي وشعري، وذلك لان الشعرية "هي باستمرار علاقة جدلية بين الحضور والغياب الجماعي أو الإبداعي الفردي والذاكرة الشعرية".[3]

---

[1] وائل بركات، "**ترجمة في مفهومات بنية النص**"، دار المعهد، دمشق، 1996، ص 36

[2] مفيد نجم، " **شعرية اللغة وتجلياتها في الرواية العربية**"،nizwa.com

[3] كمال ابو ديب، " **في الشعرية**"، الناشر مؤسسة الأبحاث العلمية، تاريخ الإصدار 1997/01/01، ص 127

فوضى الحواس "لغة تسري فيها أنفاس الشعر، لغة حسية مليئة بنغمات العالم اجمع، سرد عميق شاعري، حزين، موجع حد الألم،"[1] سياسة، حب، حرب، خيانة... كل ما يحمله المجتمع العربي من فوضى وتناقضات لم ولن تنظم ذات يوم.

إن اللغة في الرواية "تتجاوز النقل إلى الإبداع والتصوير إلى الخلق، إنما تبدع واقعها وتخلق عالمها وتحقق بالتالي شعريتها".[2]

فلغة الخطاب عند أحلام مستغانمي ممزوجة بين لغة النثر ولغة الشعر هذا ما يجعلها توفر للروائي حرية التعبير، واتضحت اللغة الشعرية في مظاهر عدة كلغة الوصف، المكاني ونجد في الرواية قولها:

" قطعا ..... لم نصل

أنت المسافر في كل قطار صوب الأسئلة، من قال إنك وصلت؟

من قال إنك تدري أين هي ذاهبة بلك الأجوبة؟ قم الأجوبة عمياء....

وحدها الأسئلة ترى".

الوقت سقر....

مراكب محملة بالأوهام عادت،وأخرى بحمولة الحلم ذاهبة.

---

[1] ناظمي زهراء، " **اللغة في رواية فوضى الحواس (جامعة يزد ايران)**"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع 13، 2013، ص 107

[2] جلاوجي عز الدين، " **سلطان النص، دراسات**"، دار المعرفة، د.ط، 2008، ص 14

ضحك البحر لما رآني على زورق من ورق، وارفع الكلمات أشرعة في وجه المنطق، عساني أعرف....كيف كل هذا قد حصل.

الوقت مطر....

غيمة تغادر الهاتف، وتأتي كيف تقيم في حقيبتي. وخلف نافذة الخريف، مطر خفيف....يطرق قلبي على مهل.

الوقت قدر.....[1]

وكانت لديها كذلك حافلة بالمعاني من قياس وسجع اللذين أمطر الرواية إيقاع موسيقي مثل: سقر، مطر، تصل، حصل، زورق، ورق، خريف–خفيف.

ونقول أيضا:

مذهول به التراب

خرج ذلك الصباح

كي يشتري ورقا وجردية

لن يدري أحد ماذا سيكتب

لحظة ذهب به الخير إلى مثواه الأخير

كان في حوزته رؤوس أقلام

ولذا... لم يضعوا وردا على قبره

[1] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 274

وضعوا ما نشره من أحلام

ولذا لم يكتبوا شيئا على قبره

تركو له كثيرا من بياض الرخام

لذا لن تتعرفوا عليه

هناك، حيث كل القبور

لا شاهدة لها سوى قلم

وحيث كل مساء

تستيقظ أيد لتواصل الكتابة.[1]

هذا مقطع قصيدة رثاء كتبه عبد الحق قبل وفاته، والقارئ لهذا المقطع يهيم في عالم شعري لأن الكلمة فيها طاقة دلالية جديدة، كما تتضح مجازية اللغة بأسلوب شاعري وذلك من خلال كثرة الصفحات الموحية على دلالته كالألوان، فقد ركزت أحلام على اللون الأسود ذكرته عدة مرات ونجد ذلك في قولها: " فجاءة وفق ذلك الرجل ذو القميص الأسود، واتجه نحوي وفي يده صحن عليه بعض قطع من السكر".[2] كما تقول عند لقائها بصاحب المعطف " وأنا التي جئت مصادفة لهذا اللقاء في ثوب اسود".[3]

[1] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 300-301

[2] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 59

[3] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 65

كما تقول أيضا، عند حضورها جنازة عبد الحق، " وأنا كل تألقي الأسود، أقف وحيدة".[1]

كما يرمز إلى دلالة القتل لأنه يشيع في أجزاء الرواية، والأسود أيضا مرتبط بالحالة النفسية الشخصية.

وتجسدت الشعرية في هذه المقاطع في الرواية بالنظر إلى بنية الرواية كلية (مجموع المقاطع) لأن الشعرية في الرواية لا نجدها في الجملة أو مقطع، بل تكون لها علاقة لغوية في رواية كاملة.

وهناك مستويين رئيسيين في بناء اللغة الروائية وقبل بنائها في الرواية الحديثة المعاصرة منها.

- **لغة السرد**: هي اللغة التي يتحدث بها السارد في مشق النص الروائي وتعكس ثقافته وقدرته على الابتكار، وهي لغة واحدة يفترض أن تكون صحيحة وأن تليق بصاحبها."[2]

ولغة السرد عند أحلام كانت بارزة في روايتها فوضى الحواس، وذلك من خلال تحدثها من أحداث الثورة الجزائرية والزمان والمكان والشخصيات ونجد في ذلك في الرواية: " فهنا رست سفينتها الحربية ذات 5 بوليو من صيف 1830 بعدما تم تحطيم الوسائل الدفاعية المتواضعة الموضوعة في المسجد" " سيدي فرج"، وتحويله مركز لقيادة أركان المستعمرين"[3]

[1] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 300

[2] الأسطة عادل، " **قضايا وظواهر نقدية في الرواية الفلسطينية**"، مؤسسة الأسوار، ط 1، 2002، ص 99

[3] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 145

ونجد أيضا: " ومن الواضح أنه يبث بجرد إلى أيام الاحتلال الفرنسي"[1] وكذلك قولها: " أعود إلى قسنطينة متحاشية النظر إلى هذه المدينة".[2]

وجاءت رواية فوضى الحواس لتقدم لنا أحداث فيها امتزاج بين الواقع والخيال وسجلت فيه تفاصيل روايتها من خلالها جعلنا نرى الواقع في مرآة الخيال ونلتمس الخيال من وراء واقع.

وقد استطاعت الروائية معالجة تلك الأحداث معالجة فنية فتعرضت لتاريخ الجزائر وحكت لنا عن زمن الثورة والكفاح والنضال بدءا من احتلال فرنسا للجزائر والحديث عن حادثة المروحة وتستمرا لرواية في تصوير الأحداث بعد الاستقلال، فتصور لنا وقائع 1991 التي تعتبر بمثابة ذبحة قلبية.

وصورت لنا واقع المجتمعات بعد الاستقلال، وتعرضت لواقع اجتماعي للجزائر من حرمان وبؤس وفساد، كما أشارت إلى زمن الفوارق الطبقية بين الأغنياء والفقراء خاصة أصحاب السلطة والمتمردين والفقراء الذين هم بحاجة إلى أن يتصدق عليهم البعض، فزمن الرواية خص بالأحداث وزمن السرد خاص بالكتابة.

وبشكل عام فإن لغة السرد أكثر العناصر الفنية التي تظهر شخصية الكتب الحقيقية لاسيما لروائي يمتاز بكثافة الإنتاج الثقافي على محاكاة النصوص وبالتالي يغلب على لغة السرد الفصاحة والحكمة.

[1] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 118

[2] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص275

- **لغة الحوار:**

هي اللغة التي تتداولها الشخصيات مع بعضها البعض لتعطي أسلوب سرديا مغايرا في الرواية وقد أطلق عليها (جينيت) حكاية الأقوال، ويعرف الحوار بأنه " اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة واللغة السردية."[1]

فاللغة الحوارية الباب المشرع الذي يدخله النقاد للغور في أعماق النص الروائي فإذا عمد الكاتب إلى مطابقة اللغة على الشخصيات التي يوظفها في الرواية كان عمله رائعا، وإذا كان العكس يصبح عمله رديئا لخلوه من حسن التعبير، وتوظيف الشخصيات "ولكي تكون الشخصية واقعية بكل أبعادها، ينبغي للكاتب أن يحرك لسانها بتلك اللغة التي ينطقها في حياتها اليومية".[2]

فأي عمل أدبي لابد له من حوار خاصة في الرواية وذلك من خلال الشخصيات الذي يوظفها الكاتب الروائي.

فالأصل في اللغة الحوارية الوسيطة بقول عبد المالك مرتاض: " إن لغة الحوار ينبغي لها أن تكون هي أيضا رفيعة عالية المستوى ولا عامية ملحونة ركيكة سخيفة، إلا إذا كان السياق يقتضي بعض ذلك".[3]

[1] ينظر عبد المالك مرتاض، " **في نظرية الرواية**"، ص 116

[2] احمد فتوح، "**لغة الحوار الروائي**"، مجلة الفصول، م 2، ع 2، 1982، ص 87

[3] ينظر، عبد المالك مرتاض، " **في نظرية الرواية**"، ص 117

- **التناص في رواية فوضى الحواس**

فلم بعد الشعر يحتفظ بتمايزه عن النثر، بل إن تمازج الأجناس الأدبية جعل الفرق بين هذين الجنسين ضئيلا، كما أن الرواية في حداثتها أصبحت مزيجا هائلا من النصوص الغائبة، التي تتغلغل في متنها السردي لتشكل مسارا إبداعيا جديدا"، فهي لا تكتفي بخصالها النثرية حيث تسعى إلى تنمية متنها الحكائي، بل تلامس وهج الشعر وتقترض بعضا من شمائله".[1]

وتعد التجربة ابرز سمات النص، فعل الشيء تحدد خاصيته الأدبية، وتميزه عن غيره من النصوص، ولا تكتفي الشعرية بما هو حاضر وظاهر في النص بل تتجاوزه، إلى ما هو ضمني وخفي، وهي بذلك تستشيط من الأدب وتتجاوزه لتؤسس للنصوص المقبلة أو المحتملة وتدرس مختلف الأعمال الواقعية منها والمفترضة.

ولقد استعانت الناصة بعلم البيان بعض عناصر، لتقدم من خلال نصوصها الغائبة في قالب شعري وخيالي يتلاءم مع لغة النص، ويتغلغل بذلك النص الغائب في تسييج البنية السردية، ليصبح جزءا لا يتجزأ من كيانها الملتهب، وصيرورة الأحداث فيها، ويأخذ النص الشعري أكثر فأكثر من خلال تحول (أنا) البطلة (حياة) إلى سمكة تنتفض، كناية عن الإحساس بالاختناق والرغبة في الانتحار.

[1] علي جعفر العلاق، " **الشعر والتلقي**"، ص 111

ذكره ليست الأشكال في التحليل سوى أدوات متنوعة، تعتمد عليها اللغة لإنتاج هذا النوع من الكثافة الجمالية الشعرية."[1]

تستقر أحلام هذا الوحي بالنص الغائب، مستعينة بعناصر شعرية لتضفي على السرد عمقا أخر، وتحوله إلى عنصر نشط وفعال قبله إلى تأويلات متعددة، لا تتوقف الناحية عند اعتبار السرد ناقل بلغة فاعلة، ولا مع النصوص الغائبة هي إحالات ساكنة، بل اعتبارها درجة من درجات الإبداع الفني، فاللغة إذا تعتمد على نفسها وعلى ما يحملها إياها المؤلف من خصائص شعرية تساعدها على إيصال رسالتها على أكمل وجه للقارئ فتترك أثرها الجمالي عليه.

وتواصل الروائية توظيفها الشعري للنصوص الغائبة: " واذا بالطاولة المربعة التي تفصلها، تصبح رقعة شطرنج اختار فيها كل واحد لونه ومكانه واضحا أمامه جنبا... وأحصنة وقلاعا من ألغام الصمت، استعدادا للمنازلة.

إجابته بنية المباغتة الحمد لله.

الأديان التي تحدثنا على الصدق، تمنحنا تعابير فضفاضة بحيث يمكن أن تحملها أكثر من معنى أو ليست اللغة أداة ارتياب؟

أضافت بزهو من يتكسح المربع الأول: وأتت:

ها هي تتقدم نحو مساحة شكه وتجرده من حصانه الأول فهو لم يتعود أن يراها تضع الإيمان برنسا لغويا على كتفيها".[1]

[1] صلاح فضل، **"بلاغة الخطاب وعلم النص"**، ص 70

لقد زخرف هذا المطلع السردي أكثر من بؤرة انزياحية، فشكلت لوحة بيانية جميلة ابتدائها بتحويل الطاولة المربعة إلى رقعة شطرنج لتستعير من هذه اللعبة قوانينها وأسسها، وتجعلها لعبة لغوية.

ومن الملاحظ أن اللغة الشعرية تتجسد في (فوضى الحواس) بشكل واضح، منذ بدايتها إلى نهايتها، فهذه المستويات الكثيفة من الشعرية تدفع السرد إلى مناطق قصية من الكتابة الجمالية، فليس غريبا أن يتحول هذا المقتطف السردي إلى قطعة موسيقية.

- **التراث الجزائري وتوظيفه في رواية "فوضى الحواس":**

تزخر الرواية بجملة من المأثورات والتعابير المستجدة من تراث الجزائر حيث نجد الروائية ربطت نسيج روائي بالبيئة الجزائرية ورصدت بعض الأمكنة كشارع العربي بن مهيدي، شوارع مدينة قسنطينة.

وتطرقت لبعض العادات والتقاليد الموجودة في الجزائر منها كيفية الاحتفال بعيد الأضحى في مدينة قسنطينة فتقول "..... ولذا تعودت أن أراهم صباح العيد مسرعين جميعهم، الرجال نحو الذبائح والنساء نحو المطابخ، يقسمون أجزاء النشاط حسب حاجتهن ويتصدقن مما زاد عنهن".[2]

كما نجد من بين العادات الذهاب لبعض الأضرحة والأولياء الصالحين، وكذلك لبس الثوب الأسود عند الوفاة حزنا على المتوفى.

---

[1] الرواية، ص 21

[2] الرواية، ص 209

وأشارت إلى بعض الآكلات التقليدية، التي تزخر الجزائر ومدينة قسنطينة خاصة بالكسكس، البسبسة، الطمينة، وكذا الحديث عن كيفية تقديم صحن الطمينة مع فنجان قهوة للضيف.

وتبقى عادات الشواهد التي وظفتها الروائية اصدق وألصق بالواقع الاجتماعي، واكبر شاهد على تمسك الروائية بالتراث الجزائري والهوية الوطنية.

- **اللغة الفصحى:**

هي اللغة التي كتبت بها معظم النصوص العربية، ترد العربية الفصحى للقرآن لتأثير النص القرآني كنص مقدس في وضع قواعدها وكمرجع للقياس وهي اللغة المستخدمة اليوم بشكل واسع في الصحافة أساسا والمعتمدة في التعليم.

"ولكن يبقى هذا التطور الذي أصاب الرواية العربية جعلها تطمح إلى الاستقلالية وترسيخ خصوصيتها القومية والثقافية، فاستعمل الروائيون العرب خاصة توحي بانحدارها من اللغة التراثية ولكنها في الوقت نفسه تختلف أيضا عن تلك اللغة المستعملة في عصر النهضة".[1]

وهذا ما يجعل المطالبة باستعمال اللغة التي تستطيع من خلالها الفئات الاجتماعية البسيطة أن تتأقلم فيما بينها وذلك لا يكون إلا باستعمال مستوى اقل هو اللغة العامية.

[1] صلاح صالح، " **سرديات الرواية العربية المعاصرة**"، المجلس الأعلى للثقافي، القاهرة، 2003، ص 266-267

- **اللغة العامية:**

في هذا المستوى موقف اخر اللغة العامية على أساس أنها لغة الجماهير العربية فنجدهم جعلوا الكاتب الروائي بمستويين بشفافية اللغة، مستوى السرد وتكون لغته فصيحة، ومستوى الحوار تكون لغته عامية.

ونجد الروائية أحلام مستغانمي وظفت اللغة العامية في روايتها وذلك من خلال حوارها مع عمها أحمد ونجد ذلك في قولها: " تعرف يا عمي أحمد.... هاذي أول مرة تجي فيها هنا... كل ما توقف قدام قنطرة.... تجيني الدوخة... القناطر تخوفني.

رد بنبرة الأبوة:

ما تخافيش يا بنتي ... المومن ما يخاف غير من ربي.

واصلت وكأنني أعاتبه على اختياره هذا المكان.

ما على باليش علاش تحب القناطر.... نقولك الصح...أنا نكرها.

أجابني بمنطق البسطاء:

حتى واحد ما يكره بلادو.... وش تكون قسنطينة بلا قناطرها... إيه لو تنطق هاذ القنطرة يا بنتي...."[1]

ونجد قولها أيضا:

" أقليه بشوق، أبادره كعادتي بلهجة قسنطينة، مسروقة كلماتها من قاموس الأمومة:

[1] أحلام مستغانمي، **"فوضى الحواس"**، ص 90

واش راك.... يا أميمة توحشتك؟

يجيب:

مليح... يعيشك."[1]

فاللغة العامية هي لغة الحوار فلابد لأي كاتب روائي من توظيف هذه اللغة لأنها تضيء عمله الإبداعي الأدبي الروائي.

[1] أحلام مستغانمي، "**فوضى الحواس**"، ص 106

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج من بينها:

- الرواية النسوية الجزائرية تعد نموذجا راقيا، فهي عبارة عن عمل فني مكتمل النضج؛
- الخطاب هو الذي يدخل ضمن اطار العملية التواصلية للغة، أي أنه يمثل الواقع الاستعمالي للغة؛
- وظائف لغة الخطاب هي وظائف اللغة التي عدها رومان جاسكون وهي: الوظيفة انفعالية، والوظيفة المرجعية، والوظيفة الانتباهية، ولإفهامية، والوظيفة الشعرية، ومن بين هذه الوظائف وظيفة أحلام مستغانمي وظيفة شعرية؛
- تبنت رواية أحلام مستغانمي " فوضى الحواس" على لغة شعرية قوية تكون انزياحية تسري في أنفاس الشعر؛
- تناولت الرواية مجموعة من المواضيع من بينها: السياسة، الحرب، الحب، الواقع الاجتماعي للجزائر.

ومن خلال هذه المواضيع التي ذكرناها نجد أن أحلام مستغانمي وظفت السرد، الحوار، التناص، اللغة العامية، توظيف التراث.

وفي ختام هذا البحث نسأل الله العلي القدير أن نكون قد أخذنا ولو بالقدر اليسير.

فإن وقعنا فمن الله وإن أخطأنا فمن انفسنا ونسأل الله المولى عز وجل أن يعلمنا ويزدنا علمنا إن شاء الله.

والله ولي التوفيق

ملاحق

الملحق رقم (1)

تعريف أحلام مستغانمي

هي كاتبة جزائرية من مواليد 13 افريل 1953، ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري،[1] والتي أنجزت أعمالا ستبقى خالدة في مجال الإبداعي الجزائري كما لها حضور أدبي قوي في الساحة العربية وتحصلت على جائزة مالك حداد خاصة في الرواية لأنها تختفي وراء روايتها أي لطالما طبع حيائها بشخصيته النضالية، ومسيرة حياته التي تحكي تاريخ الجزائر وجدت صدى واسعا عبر مؤلفاتها فلقد كان والدها محمد الشريف من هواة الأدب الفرنسي، ذا ميول كلاسيكية أمثال فيكتور هيجور، وفولتير وروسو، وكانت له أيضا ميول وقدرة على سرد الكثير من القصص عن مدينة قسنطينة مع إدماج عنصر الوطنية وتاريخ الجزائر في كل حوار يخوضه وذلك بفصاحة وخطابة نادرة.[2]

فقد كان الرجل جزء لا يتجزأ من ماضي الجزائر وحاضرها فكانت أحلام دائما قريبة من كل ذلك لعلاقاتها المتميزة بوالدها الذي لا يغيب عن مؤلفاتها.

[1] رابح خدوسي، " **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**"، مراجعة إبراهيم صحراوي، دار الحضارة الجزائر، د.ط، ر.د.ت، ص 253

[2] ينظر: مراد مستغانمي، أحلاممستغانمي، "**سيرة حياة**"، مجلة، الاختلاف، دورية ثقافية، عدد 3، ماي 2003، ص 22

وقد تخرجت ابنته من كلية الأدب بجامعة الجزائر، وحصلة على دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون بفرنسا، وكتبت بعض الجرائد كجريدة الحياة ولها بعض الأبحاث التعليمات في ميدان الرواية والشعر".[1]

وبداية تجربتها كانت عبارة عن خواطر وتأملات عبرت فيها الشاعرة نتيجة تجربة عاشتها وتأثرت بها كثيرا ولها مجموعتان شعريتان الأولى بعنوان " صرف الأيام" سنة1972.

وتشمل على ثمان وثلاثين قصوة، ومقطوعة شعرية، وتتضمن هذه قصة التجربة الشخصية وحياة ذاتية لأحلام، والتجربة الثانية "الكتابة في لحظة عري" سنة 1976 بالإضافة إلى مجموعة مقالات نثرية في المجالات والجرأة الوطنية العربية.[2]

ولها "أكاذيب سمكة وروايتها الثلاث التي اشتهرت بها وهي" ذاكرة الجسد" سنة 1992، " فوضى الحواس" سنة 1997، "عابر سرير" سنة 2002، ولها أيضا " نسيان كوم" وهو من افضل رواياتها وقلوبهم مهنا وقنابلهم علينا"، وقد أصدرت أحلام تزامنا مع إصدار نسيان كوم ومؤخرا أصدرت روايتها الأخيرة الأسود يليق بك " سنة 2012.[3]

وبهذا الإنتاج الأدبي وخاصة الرواية تثبت أحلام من خلال ثلاثيتها التميز بجمالية الإبداع واللغة.

---

[1] ينظر جوزيف زيدان، " **مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث (1800-1999)**"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، ص 717

[2] ينظر محمد الترنجي، " **مشاهير العالم الموسوعة الثقافية العامة**"، ج 1، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1999/1420، ص 15

[3] ويكيبديا الموسوعة الحرة //wikipia/org/wiki22 ، 07 افريل 2021

الملحق رقم (2)

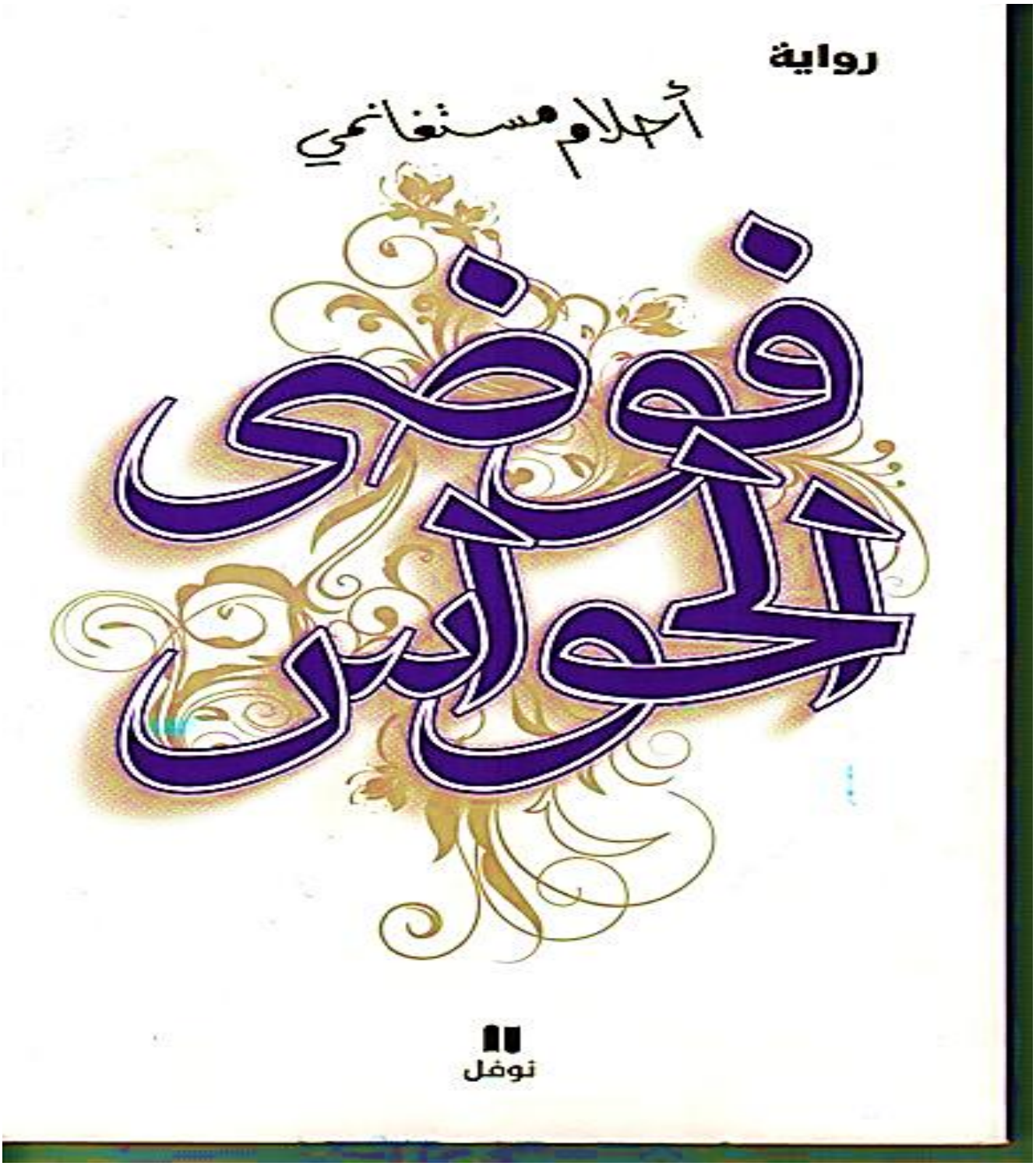

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر

1) القرآن الكريم:

1. سورة الحجرات
2. سورة النسا

ثانيا: المراجع

1) الكتب العربية

1. إبراهيم احمد شويحط، عبد القادر شويحط، مرعي خليل، " **نص الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب**"
2. إبراهيم صحراوي، " **تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية لرواية جهاد المعيين جورجي زيدان أنموذجا)**"، دار الأفاق، الجزائر، ط 1،1999
3. ابن منظور، " **لسان العرب**"، ر صادر، بيروت، المجلد الأول، مادة (ن، س، ء)، ص 168
4. ابن منظور، " **لسان العرب**"، ناشرون لبنان، بيروت، ط 2، ج 3، 2000
5. ابن منظور، "**لسان العرب**"، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 1، بيروت، لبنان، 2007، ص 423
6. أحمد ابن فارس، "**معجم مقاييس اللغة**"، ترجمة عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج 1، القاهرة، 1979، مادة خطم، خطؤ، خطب ص 1998

7. احمد فتوح، "**لغة الحوار الروائي**"، مجلة الفصول، م 2، ع 2، 1982

8. الأسطة عادل، " **قضايا وظواهر نقدية في الرواية الفلسطينية**"، مؤسسة الأسوار، ط 1، 2002

9. اشرف توفيق، " **اعترافات نساء أدبيات**"، دار الأمين، القاهرة، ط 1، 1998، ص 271

10. امبرتو إيكو، " **آلية الكتابة السردية (نصوص حول تجربة خاصة)**"

11. أمبرتو إيكو، " **سيمياء التلقي**"، ترجمة: محمد العماري، مجلة علامات، العدد 10، 1999

12. امبيرتو إيكو، " **القارئ في الحكاية (التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية)**"- ترجمة أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1996

13. امبيرتو إيكو، " **آلية الكتابة السردية (نصوص حول تجربة خاصة)**"، ترجمة سعيد بنكران، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1، اللاذقية، 2009

14. آمنة بلعلي، " **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى مختلف**"، دار الأمل، تيزي وزو، د.ط، 2006

15. اوكان عمر، " **اللغة والخطاب**"، ترجمة إبراهيم نور رشيد وأخرون دار المعارف الإسلامية، مطبعة الشعر، القاهرة

16. اوليفي رويول، " **لغة التربية، تحليل الخطاب البيداغوجي**"، ترجمة لمعمر أركان، إفريقيا الشرق، د.ط، 2002

17.محمد داود، " **الكتابة النسوية التلقي، الخطاب والاختلاف**"، دوتوريد، منشورات CRASC، الطبعة 1، 2010

18.بشي يمينة، " **نضال المرأة في الكتابة النسائية في الجزائر (كتابات ونيسي أنموذجا)**"، حوليات جامعة الجزائر، جوان 2012

19.تامر البسكري، "**الاتصالات التسويقية والترويج**"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2001

20.جر الله محمود بن عمر الزمخشري، " **أساس البلاغة**"، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1998

21.جلاوجي عز الدين، " **سلطان النص، دراسات**"، دار المعرفة، د.ط، 2008، ص 14

22.جوزيف زيدان، " **مصادر الأدب النسائي في العالم العربي الحديث (1800–1999)**"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1

23.حميد الحمداني، " **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**"، المركز الثقافي العربي، الجزائر، ط 3، 2000

24.خليل احمد فراهيدي، " **معجم العين**"، تحقيق عبد الحميد هنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003

25.دومنيك مانفو، " **المفاتيح لتحليل الخطاب**"، ترجمة محمد تيحياتن، ط 1، دار الأفاق، الجزائر، 2005

26.دومينيـدد مـانغولو، " **المصـطلحات المفـاتيح لتحليـل الخطـاب**"، ترجمـة محمـد يحيفق، ط 1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005

27.رابـح خدوسـي، " **موسـوعة العلمـاء والأدبـاء الجزائـريين**"، مراجعـة إبـراهيم صحراوي، دار الحضارة الجزائر، د.ط، ر.د.ت

28.الزمخشري، ابن القاسم، " **أساس البلاغة**"، دار صادر، بيروت، ط 1، 1992، ص 176

29.صـلاح صـالح، " **سـرديات الروايـة العربيـة المعاصـرة**"، المجلس الأعلى للثقـافي، القاهرة، 2003

30.صلاح فضل، "**بلاغة الخطاب وعلم النص**"

31.عبد المالك مرتاض، " **في نظرية الرواية**"

32.عبد الهادي بن ظافر الشهري، " **استراتيجيات الخطاب**"، منارة الغريب، تداولية، ط 1، دار الكتاب العرب المتحدة، بيروت، لبنان

33.علي جعفر العلاق، " **الشعر والتلقي**"

34.فايزة يخلف، " **مناهج التحليل السيمائي**"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط 1، 1439 هـ/2012م

35.فتحـي إبـراهيم، "**معجـم المصـطلحات الأدبيـة**"، المؤسسـة العربيـة للناشـرين، الجمهورية التونسية، د.ط، 1998

36.الفراهيدي الخليل بن أحمد، " **كتاب العين**"، دار أحياء التراث العربي، د.ت، مادة خطب

37.كمال أبو ديب، " **في الشعرية**"، الناشر مؤسسة الأبحاث العلمية، تاريخ الإصدار 1997/01/01

38.لمرتاض عبد المالك، "**في نظرية النقد، متابعة لاهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها**"، دار هومة، الجزائر، 2005

39.مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز الأبادي،" **قاموس المحيط**"، ج 3، دار الجبل، بيروت، د.ط، 1992

40.مجدي وصة كامل مهندس، "**معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**"، ط 2، 1954

41.محمد الترنجي، " **مشاهير العالم الموسوعة الثقافية العامة**"، ج 1، دار الجبل، بيروت، ط 1، 1999/1420

42.محمد القاضي، " **معجم السرديات**"، الدار الدولية للناشرين المستقبليين، تونس، ط 1، 2010

43.مخلوف عامر، " **الرواية والتحولات في الجزائر (دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)**"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000

44.مراد مستغانمي، أحلام مستغانمي، "**سيرة حياة**"، مجلة، الاختلاف، دورية ثقافية، عدد 3، ماي 2003

45.مفقود صالح، " **المرأة في الرواية الجزائرية**"، ط 2، دار الشروق، بسكرة، الجزائر، 2009

46. منى العيد، " **الرواية العربية (المستقبل، وبنيته الفنية)**"، دار القرابي، ط 1، 2011

47. نور الهدى باديس، " **دراسات في الخطاب**"، ط 1، دار الفارس للنشر والتوزيع، 2008

48. وائل بركات، "**ترجمة في مفهومات بنية النص**"، دار المعهد، دمشق، 1996

2) المجلات العلمية

1. سميرة شبشوب، " **السخرية في الخطاب الروائي الواصف –رواية العجب العجاب–" لأحمد المديني أنموذجا**"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، 19 ماي 2016، تمنغست، الجزائر

2. سهام مادن، " **مساهمة المرأة في الأدب واللغة**"، رسالة المسجد، العدد السابع، رجب 1429/ جويلية2008

3. ناظمي زهراء، " **اللغة في رواية فوضى الحواس (جامعة يزد ايران)**"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع 13، 2013

4. نضال عبد الجبار حسوني الخفاجي، " **المبنى الميتاسردي في رواية (راهبة والدين) لأدوار الخراط**"، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 42

5. يمينة عجناك، " **الكتابة النسائية في الجزائر وإشكاليتها قضية المرأة في كتابات زهور ونيسي نموذجا**"، مجلة الواحات والدراسات، العدد 9، 2019.

3) المذكرات والرسائل

1. جلال خيرة، " **مستويات تحليل الخطاب الإعلامي**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم الأدب العربي، تخصص لسانيات وتحليل الخطان جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم

2. سومية قاضي، زهرة مقراوي، " **الخطاب الواصف في تجريب النقد الروائي الجزائري، قراءة في نماذج تحليلية**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة[1]شروق خليل، " **دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري اشهارات تلفزيونية سياحية أنموذجا**"، مذكرة شهادة الماستر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة

3. شروق خليل، "**دور البنية اللغوية في الخطاب الإشهاري، اشهارات تلفزيونية سياحية أنموذجا**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم الآداب واللغات

4. صبرينة الطيب، " **آلية السرد في الرواية الجزائرية (دراسة نسوية سلسلة محمد الحجازي 2013)**"، جامعة الحاج لخضر، باتنة، مخطوطة دكتوراه

5. ليندة مسالي، " **المتخيل السردي في الرواية النسوية الجزائرية**"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، تخص أدب عربي معاصر، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، المشرف د. بلعباس آمنة

6. المداح كريمة، " **تداولية الخطاب الروائي رواية هوامش الرحلة الأخيرة محمد مفلخ أنموذجا**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم

7. منال صالحي، "**خصائص الكتابة النسوية في صلصال لسمر يزك**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والدب، تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2017/2016

4) المواقع الإلكترونية

1. "**خصائص الخطاب**"، عالم المعرفة، موقع إلكتروني ma3refh.com

2. Wiki<https://sotor.com

3. www.elsakhar.com

4. الموقع الإلكتروني Mawdoo3.com

5. الموقع الإلكتروني: hyatoky.com تاريخ الاطلاع يوم 30 افريل 2021

6. بلقاسم حسيني، " **منتدى تحرير الخطاب، المثال، الرحب النسائية**"،www.almothaqar.com

7. بوشوشة بن جمعة، " **الرواية النسائية الجزائرية أسئلة الكتابة، الاختلاف، والتلقي**"، الموقع الإلكتروني https://www.benhedoga.com

8. عاصم العيد زهد، " **مفهوم الخطاب القرآني للمؤمنين في ضوء سورة النور**"، على الموقع الإلكترونيJSPCCHTPS.//JSPDCE.UP.ED.PS

9. عبد القادر عليمي، " **الخطاب الشعري ووجوب الانفتاح الدلالي، قراءة في شعرية الإضـــمار**"، المعهـــد العـــالي للغـــت بتـــونس، علـــى الموقـــع الإلكـــتروني https://mobse/kaderwordpess.com

10. مفهوم الخطاب الإعلامي الموقع الإلكتروني Maodoo3.cm

11. موسوعة كله لك، " **مفهوم وتعريف ومعنى الخطاب الصحفي**"، موقع الإلكتروني wiki.kolk.com

12. جماليات التناص في فوضى الحواس، https://www.univ-tiaret.dz

13. مفيـــــد نجـــــم، " شـــــعرية اللغـــــة وتجلياتهـــــا في الروايـــــة العربية"، https://www.nizwa.com

14. ويكيبيديا الموسوعة 2021 ماي، wikipediaorg/wiki

15. ويكيبيديا الموسوعة الحرة //wikipia/org/wiki22، 07 افريل 2021

16. ويكيبيديا الموسوعة الحرة، org.wikipidea/org/wiki يوم 29 يناير

الـفـــــهرس

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-ج
مدخل:تجليات الإبداع في الرواية النسوية الجزائرية	
1-مفهوم الأدب النسوي	2
1-1-لغة	2
1-2-اصطلاحا	3
2- تاريخ الرواية الجزائرية النسوية	4
3- التجربة الإبداعية النسائية في الرواية الجزائرية	6
الفصل الأول: لغة الخطاب في الرواية الجزائرية	
المبحث الأول: ماهية الخطاب	10
المطلب الأول: مفهوم الخطاب	10
1-لغة	10
2-اصطلاحا	11
2-1-عند العرب	11
2-2- عند الغربيين	13
المطلب الثاني: الفرق بين الخطاب والفكر والنص	15
المبحث الثاني: أنواع الخطاب وخصائصه ووظائفه	19
المطلب الأول: أنواع الخطاب	19
المطلب الثاني: خصائص الخطاب	26
المطلب الثالث: وظائف الخطاب	27

المبحث الثالث: تمظهرات الخطاب الواصف في الرواية	28
المطلب الأول: مفهوم الخطاب الواصف	28
المطلب الثاني: دور القارئ في تشغيل الخطاب الواصف	29
المطلب الثالث: أهمية الخطاب الواصف في الرواية	31
الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية لغة الخطاب في رواية فوضى الحواس	
المبحث الأول: قراءة في العنوان ومضمون الرواية	34
المطلب الأول: قراءة في العنوان رواية "فوضى الحواس"	34
المطلب الثالث: مضمون الرواية	38
المبحث الثاني: مميزات لغة الخطاب عند أحلام في "فوضى الحواس"	40
الخاتمة	55
قائمة الصادر والمراجع	57
الملاحق	67
الفهرس	71